

تمهيد:

يتسم البحث السوسولوجي بالتكامل بين جزئيه النظري والامبريقي، وإن كان هناك فصل بينهما فهو للضرورة المنهجية فقط، وهذا التكامل سوف يمنح الدراسة الاجتماعية علمية موضوعية وتكاملا للمعطيات في أثناء تفعيل عملية الفهم والتحليل والتفسير والتركييب بين متغيري الدراسة.

ان طبيعة الجزء الميداني من البحث تقتضي إتباع خطوات منهجية مضبوطة والسير في إطارها من أجل تقديم الحلول الواقعية والموضوعية لإشكالية البحث، وتضمن هذا الإطار المنهجي ما يلي:

- مجالات الدراسة بأبعادها الثلاث (الزماني، المكاني والبشري).

- المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدنا على جملة من الأدوات المنهجية لجمع البيانات ولتقصي البيانات الميدانية كالملاحظة والمقابلة.

- عينة الدراسة، والتي تمثلت في 503 أسرة لتلاميذ المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة (مقاطعة بسكرة 05)، واقتضى البحث الاعتماد على عينة ممثلة لأسر التلاميذ بالمدارس الابتدائية بمدينة بسكرة، وتمت المعاينة بطريقة المسح الشامل، لبعض المدارس الابتدائية بنفس المدينة وفرض علينا البحث الاعتماد على عينة عشوائية بسيطة.

ويتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد المجتمع

على أسئلة الدراسة ومعالجتها إحصائيا باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي والاستدلالي، وصولا إلى

النتائج وتفسيرها.

## أولاً - عرض وتحليل بيانات المقابلات:

### 1-1 - عرض بيانات استمارة المقابلة الخاصة بالمدير:

دلت المقابلات مع مدراء المدارس السبعة على ما يلي:

- أن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها مرهون بالشراكة بين الأسرة والمدرسة، وأن المدير يحتاج إلى العمل الجماعي والدبلوماسية لتسيير المؤسسة التربوية.
- أن على المدير حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ، إلا في الحالات التي يكون فيها مشغولاً بأداء واجبات تربوية أخرى تقتضي حضوره.
- من أهم المواضيع التي تطرح في جمعية أولياء التلاميذ هو موضوع التحصيل الدراسي، وكيفية توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة.
- لا يرى المدير أن له دور في متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة، أولاً لاستحالة قيامه بهذه المهمة، وثانياً لأنها لا تدخل ضمن واجباته المنوط بانجازها.
- زيارات الأولياء للمدرسة التي يتمدرس بها أبناءهم لا يراها المدير كافية، بل يعدها نادرة وأغلبها تكون بناء على طلب من المدرسة (منه كمسير للمدرسة أو من المعلم).
- أما عن أسباب زيارة الأولياء للمدرسة؛ فأغلبها تعود للاستفسار عن سلوك تلميذ ما، أو في حالة المرض المزمن للتلميذ، وفي حالات الغياب المتكرر استجابة لطلب المدرسة، أما زيارات الأولياء للمدرسة بهدف التعرف على مدير المدرسة والمعلم، ومساعدتهم على معرفة الجوانب التي يجهلها المعلم بصفة خاصة عن التلميذ (ظروفه العائلية - الفوارق الفردية - المشاكل النفسية والصحية...)، فهي قليلة جداً، وتخص فقط فئة الأولياء ذوي المستوى التعليمي العالي.
- أما رؤية المدير لمستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة، فهو ينظر لها نظرة تفاؤلية، آملاً أن تتحسن أكثر فأكثر في المستقبل، وهذا من خلال تزايد اهتمام الأسر بالمدرسة كل عام، وزيادة وعي الأولياء لضرورة الاتصال والتكامل مع الأسرة لصالح الأبناء.

من خلال هذه النتائج فالمدير له دور كبير ومهم في تكامل الأسرة والمدرسة، فتكاد تجمع العديد من الدراسات على ضرورة تطبيق الإدارة الديمقراطية للمؤسسة التربوية حتى تتحقق أكبر درجة

نجاح ممكنة، أما الإدارة الديكتاتورية فهي مضرّة على وجه خاص بالروح المعنوية والراحة النفسية للعاملين بالمؤسسة، في حين تعد الإدارة الفوضوية مضرّة على وجه خاص بالإنتاج<sup>(1)</sup>.

ولذا ينبغي أن تكون إدارة المدرسة (مديرها ومساعدوه) على درجة عالية من الكفاءة الشخصية، وأن تراعي وتطبق في عملها الأسلوب الديمقراطي في إدارة المدرسة، بحيث تهتم بآراء العاملين بالمدرسة وتناقشها وتحترمها في اتخاذ القرارات الخاصة بالمدرسة أو بتخطيط عملها ووضع سياستها، ولعل مجلس الأولياء والمعلمين (جمعية أولياء التلاميذ) تمثل شكلاً من أشكال الديمقراطية المتفكّقة وطبيعة تكوين المدرسة وظروف وخصائص عملها، "ولهذا فمن الأهمية مراعاة الدقة في اختيار أعضاء إدارة المدرسة وتعيينهم وتدريبهم على أصلح الأساليب الإدارية وأكفأها"<sup>(2)</sup>.

## 1-2- عرض بيانات استمارة المقابلة الخاصة بالمعلم:

دلت المقابلات مع بعض المعلمين بالمدارس التي شكلت مجال دراستنا البشري، ما يلي:

- على كيفية التعامل مع الفوارق الفردية، أجاب أغلبية المعلمين أنهم يشجعون النجباء ويتابعون المتوسطين ويركزون عليهم، محاولين جذب انتباه الضعفاء منهم، إلا أن بعضهم أشار إلى عدم فهم سلوك بعض التلاميذ، والذي يرجع ربما لطبيعة البيئة الأسرية للتلميذ، فالمعلم بمعزل عن حقيقة ما يحدث بالأسر، وهذا لعدم اتصال الأولياء المنتظم بالمعلمين وانعدامه في أغلب الأحيان، مما يصعب فهم التلميذ وبالتالي إمكانية مساعدته في حل بعض مشكلاته.
- أما عن لقاءات جمعية أولياء التلميذ، فأشار المعلمون أنها قليلة جداً، لتتعدم في بعض المدارس وأجاب الذين حضروا بعض اجتماعات الجمعية أنه من أهم مواضيعها مناقشة المستوى الدراسي للتلميذ، تنظيم الرحلات والحفلات التكريمية، جمع التبرعات من الأولياء.
- وعن الحالات التي تتطلب الحضور الفوري للولي هي: حالة مرض التلميذ، الغياب المتكرر تغيير مستوى التلميذ فجأة من الجيد إلى الضعيف، سلوك بعض التلاميذ الغير سوي أو الشاذ.

(1) - موسوعة علم النفس والتربية: المدرسة والتثقيف (التربية والتعلم الحديث)، الجزء الثامن، الناشر Creps،

بيروت (لبنان)، 2001، ص122.

(2) - نفس المرجع، ص123.

- أجمع جميع المعلمين أنهم لا يقومون بأي زيارة لأسر التلاميذ، حتى وإن استدعت حالة التلميذ إلى ذلك، وأرجعوا السبب لخوفهم من ردة فعل الأسرة، لعدم توفر الوقت، لأنها لا تدخل ضمن صلاحيات المعلم.

- وعن معاملة الوالي عند زيارته للمدرسة، أجاب معظم المعلمين أنهم يصارحون الوالي بالمستوى التعليمي للأبناء، وخاصة السلوك، ويحثون معظم الأولياء على تكرار الزيارة لأنها لصالح التلميذ.

- وعن سبب طلب الوالي مقابلة المعلم، فعادة السؤال عن سلوك التلميذ، وحضوره، وهي حالات قليلة جداً، وعن كفاية زيارات الأولياء للمدرسة، أجاب أغلبية المعلمين على عدم كفايتها، بل أن أغلبية أولياء التلاميذ لا يعرفون المعلم أو المعلمة التي تدرس أبنائهم، وعند سؤال بعض التلاميذ عن سبب عدم زيارة أوليائهم للمدرسة، يجيبون أن الأب مشغول (يعمل)، والأم لا يمكنها زيارة المدرسة (لا يسمح لها بالذهاب للمدرسة ومقابلة المدير أو المعلم).

- وعن سؤالهم عن كيفية مشاركة الأسرة مع المدرسة في تربية الأبناء، أجاب أغلبية المعلمين أن الأسرة تتشارك مع المدرسة في فهم التلميذ وتوفير حاجياته النفسية والمادية، إضافة إلى إدراك أخطاء التلميذ السلوكية والدراسية ومحاولة اصلاحها، ومساعدة التلميذ للوصول إلى النجاح في حياته الدراسية والشخصية، وهذه النقاط تمثل بعض أشكال التكامل بين الأسرة والمدرسة.

- أما عن مستقبل تكامل الأسرة والمدرسة، فأبدى أغلبية المعلمين نظرة تشاؤمية، بل وعبر عليها البعض أنها "شراكة تؤول إلى الهاوية"، وعللوا ذلك أن المدرسة أثقل كاهلها بمهام هي بالأساس من مهام الأسرة، كما أن هذه الأخيرة لا تقوم بواجباتها على أكمل وجه، فالمدرسة أصبحت تربي أكثر مما تعلم.

من خلال هذه النتائج يمكننا القول أنه من الضروري على المعلم التقرب من مشاكل التلميذ الخاصة، ومعرفة خلفيته النفسية والاجتماعية، قصد مساعدته على معالجة المشاكل والتقليل من تأثيرها على التلميذ، فيمكن أن تكون بعض المشكلات سببها عدم فهم التلميذ كالخجل والانطواء والتغيب،

والاضطراب السلوكي مثلا، وبالتالي حتى يتم خلق جو متعاون ومتكامل من العمل المنسق بين الأسرة والمدرسة.

### ثانيا - عرض وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة:

#### - متغيرات ديمغرافية (شخصية):

يتم التعرف على مجتمع هذه الدراسة من خلال معرفة خصائص أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة، والبالغ عددها 503 أسرة من أسر التلاميذ المتمدرسين بثمانية مدارس ابتدائية بمنطقة العالية (منطقة بسكرة 05) (مع استثناء مدرسة لأسباب قد سبق شرحها في الفصل السابق)، لإبراز الملامح الهامة التي تتصف بها هذه العينة، لما لتلك الخصائص من أهمية في معرفة مدى تأثيرها على متغيرات الدراسة الأساسية (المحاور)، وذلك من خلال الجداول وعرض النتائج المتعلقة بها، والتي تتمثل في إجابات أفراد عينة الدراسة، على بنود الجزء الخاص بالبيانات الشخصية من الاستمارة على النحو التالي:

#### جدول رقم 05: يبين توزيع المبحوثين تبعا لمتغير طبيعة الأسرة.

النسبة %	التكرار	طبيعة الأسرة
73,95	372	أسرة نووية
26,05	131	أسرة ممتدة
100	503	المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين تبعا لمتغير طبيعة الأسرة، و"هكذا نجد أنفسنا أمام نظامين اجتماعيين متطورين عن الزواج والأسرة هما: نظام الأسرة بمختلف أشكالها وأنماطها، ونظام القرابة والعصبية الدموية، وتمثل الأسرة النووية المتكونة من الزوج والزوجة وأبناءهما مركز جميع هذه العلاقات"<sup>(1)</sup>، وشكلت في دراستنا هذه نسبة 73,95% من مجموع المبحوثين، في حين شكل نمط الأسرة الممتدة 26,05% من مجموع المبحوثين، "فالتغير في بناء ونمط الأسرة يعد من المؤشرات

(1) - مقال بعنوان: نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته (دراسة احصائية وتحليل نظري)، فعاليات الملتقى الثالث تحت عنوان: "التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية"، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، ص 72.

القوية في التغيير الاجتماعي باعتبار الأسرة هي مركز العلاقات الاجتماعية ومكان للتربية والتنشئة الاجتماعية، وحلقة أساسية في حلقات البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع"، فقد عرف المجتمع الجزائري منذ الاستقلال تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة أهمها: التصنيع والتحضر، كما طبقت العديد من السياسات التنموية في ميادين التربية والتعليم والزراعة والصناعة والسكن، صاحبها عدة عمليات من أهمها عمليات: الحراك الجغرافي والاجتماعي، توفر مناصب العمل في القطاعين العام والخاص، نظام التأمينات الاجتماعية، وغيرها من التحولات التي كان لها عظيم الأثر على تغيير نمط الأسرة ووظائفها، إضافة إلى العوامل الخارجية والتي تجسدت في الانفتاح على العالم والتأثر بأشكاله التنظيمية والقيمية والتنموية، وما حملته من أفكار وقيم ثقافية دخيلة وأساليب تنظيم الحياة المختلفة والحديثة، فحسب الاحصائيات الوطنية (1966-1998) كان توزيع نمط الأسرة في مدينة بسكرة، كالتالي: شكلت الأسر النووية 73,21%، في حين شكلت الأسرة الممتدة 11,88%، وظهر شكل آخر اصطلح عليه بالأسر الشبه نووية\*، وشكلت نسبة 9,84%.

وحسب دراسة للباحث "مصطفى بوتفنوشت" (la famille Algérienne)<sup>(1)</sup> فإن نسبة الأسر الضيقة (النووية) هي متقاربة مع نسبة الأسر المركبة (الممتدة) فهما يمثلان على التوالي 51,3% و48%.

---

\* الأسرة شبه النووية: هي أسرة متسعة، وهي أسرة زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل ابن الأخ أو ابن الأخت أو ابن العم أو الخال.

(1) Mostafa Boufnouchet: **LA FAMILLE ALGERIENNE**( évolution et caractéristiques récentes), SNED, 1979, P127.

جدول رقم 06: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

حجم الأسرة	ك	النسبة %	مركز الفئة م س	ك X م س	المتوسط الحسابي
[5-3]	44	8,75	4	176	7,55
[8-6]	323	64,22	7	2261	
[11-9]	136	27,03	10	1360	
المجموع	503	100	21	3797	/

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن عدد الأفراد التي شملتها الفئة ما بين [6-8] هي صاحبة النسبة الأكبر والتي مثلت 64,22%، وهذا ما يؤكد متوسط أفراد أسر العينة الذي بلغ 7,55، تليها فئة 09 فأكثر، في حين لم تشكل فئة [3-5] إلا نسبة 8,75%، ويعود ارتفاع عدد أفراد الأسرة بهذه المنطقة التي شملتها دراستنا الميدانية (العالية الشمالية)، رغم أنها تمثل في أغلبها أسرا نووية، وهذا حسب الجدول رقم (05) حيث شكلت الأسر النووية نسبة 73,95%، وعند قيامنا بعملية مسح كامل لبعض الأحياء التي تتواجد بها المدارس التي مثلت مجال دراستنا، وجدنا أن أغلب سكان هذه المنطقة (منطقة العالية الشمالية) هم مزيج من أفراد ذوي دخل ضعيف وأسر نازحين من أرياف الولايات المجاورة (خنشلة-باتنة) وهذا خلال العشرية السوداء هروبا من الارهاب، ونزحوا إلى هذه المنطقة لسهولة العيش بها وتوفير الأمن، من في حين أنه حسب احصائيات عام 1998 نجد أن حجم الأسرة الجزائرية اتجه عموما نحو الانخفاض، حيث تمثل الأسر التي لا تزيد عدد أفرادها على ستة أفراد بنسبة 59,15%، ويرجع هذا الاتجاه إلى وجود توجه واضح نحو تخفيض عدد الولادات، حيث أن هذه الفئة من الأسر يتراوح عدد أبنائها من 1-4 أبناء فقط، ذلك لأن الأسر الحضرية أكثر نزوعا نحو تخفيض الولادات من الأسر الريفية، وتؤكد الاحصائيات أن معدل الانجاب بالنسبة للمرأة الجزائرية يرتفع، كلما اتجهنا من التجمعات السكانية الرئيسية إلى التجمعات السكانية الثانوية إلى المناطق السكنية المبعثرة والذي هو 3,91، 4,44، 4,73 على التوالي، مما يعني أن هذا المعدل متأثر بدرجة التحضر.

جدول رقم 07: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير قرب المسكن من المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
قريب	440	87,47
بعيد	55	10,93
بعيد جدا	08	1,60
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 87,47% من المبحوثين يسكنون بقرب المدرسة، وهذا راجع للسياسة التعليمية بوزارة التربية، حيث حرصت على وجود مدرسة على الأقل في كل حي من الأحياء في كل ولايات الوطن، ومن رغم حداثة حي العالية الذي قمنا بإجراء الدراسة الميدانية به، إلا أننا وجدنا فيه العديد من المدارس حديثة الإنشاء وبدرجة استيعاب كبيرة، وشكلت نسبة المبحوثين الذين يقطنون بعيدا عن المدرسة نسبة 10,60%، وهذه النسبة ربما تعود إلى أن هؤلاء المبحوثين انتقلوا حديثا إلى هذه المنطقة، أو لاكتظاظ المدرسة التي توجد في حيهم، في حين شكلت فئة المبحوثين الذين تبعد عنهم المدرسة بمسافة كبيرة جدا نسبة 01,60%، وهي نسبة قليلة جدا لا يشكل إلا حالات استثنائية، ربما تعود لتعمد الأولياء تسجيل أبنائهم بهذه المدارس البعيدة، ربما لابعادهم عن أبناء حيهم خاصة أن حي العالية معروف بانتشار فئة المنحرفين والأبناء المنقطعين به عن الدراسة في سن مبكرة (وهذا بناء على دراسات سوسيولوجية لحي العالية، إضافة إلى ما نشرته بعض الصحف المحلية عن هذا الحي بين الحين والآخر).



جدول رقم 08: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير مستوى الدخل.

الاحتمالات	التكرار	%
جيد	88	17,50
متوسط	362	71,96
ضعيف	53	10,54
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن الفئة متوسطة الدخل شكلت أعلى نسبة والتي قدرت بـ 66,36%، وهذا راجع كون هذه المنطقة -حي العالية- يسكنها في أغلبهم ذوي الدخل المتوسطة، والذين يعملون في القطاعين العام والخاص، في حين شكلت فئة ذوي الدخل الجيدة نسبة 22,28%، وهذه الفئة شكلتها الأسر النووية قليلة العدد، خاصة التي يعمل بها الأب والأم خاصة في مجالات: التعليم، الطب، الهندسة، وهذا ما رفع مستوى دخل هذه الأسر فخروج المرأة للعمل لمساعدة زوجها من أجل تلبية حاجيات أسرتهما الأساسية والكمالية أيضا، أما فئة ذوي الدخل الضعيف فلم تشكل إلا نسبة 11,56% وتضم الأسر المعوزة، على اعتبار هذا الحي يجمع العديد من الأسر الغير متعلمة والنازحة من الأرياف-في أغليبتها- وهي نسبة قليلة، تنقص كلما زادت درجة التحضر (مركز المدينة)، وهنا تظهر أهمية المقوم الاقتصادي كعنصر أساسي من مقومات الأسرة، فقيام الأسرة بوظائفها مرهون بالموارد المالية والاقتصادية، فوفرته تساهم في إثباع حاجات أفرادها المادية\*، وفي هذا السياق أوضحت الوزيرة المنتدبة لدى إشرافها على ورشة "نحو إستراتيجية وطنية للأسرة" أن دخل الأسرة الجزائرية ارتفع من 1555 دولار سنة 1998 إلى أزيد من 5000 دولار سنة 2008، وهذا ضمن الخطط والسياسات والاستراتيجيات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لمعالجة النقائص المسجلة على عدة مستويات<sup>(1)</sup>.

\* ارجع إلى الفصل النظري الثاني: مقومات الأسرة، المقوم الاقتصادي، ص 21.

(1) - مقال منشور بموقع الإذاعة الجزائرية بعنوان: "توارث جعفر مشروع قانون "استراتيجية الأسرة" في شهر جوان"، يوم 24 مارس 2010 على الساعة 16:35.

جدول رقم 09: يبين توزيع المبحوثين تبعاً للمتغيرين: السن والجنس.

لاشك أن التعرف على أعمار فئة عينة الدراسة يهيم في القاء الضوء على نتائج الدراسة، كما هو الحال بالنسبة للمتغيرات الشخصية الأخرى، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

المتوسط الحسابي	كxم س	الزوجة		المتوسط الحسابي	كxم س	م س	الزوج		السن الجنس
		ك	%				ك	%	
37,69	343	2,78	14	45,29	0	24,5	0	0	[29-20]
	10315,5	59,44	299		2794,5	34,5	16,10	81	[39-30]
	7698,5	34,39	173		14373,5	44,5	64,22	323	[49-40]
	817,5	2,98	15		4196,5	54,5	15,31	77	[59-50]
	128	0,41	02		1419	64,5	4,37	22	[69-60]
	18959,5	100	503		22783,5	188	100	503	المجموع

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن النسبة الأكبر بالنسبة لسن أب الأسرة ذهبت الفئة ما بين 50-40 بـ 62,22%، في حين شكلت فئة 30-40 نسبة 16,10، وأخذت فئة 60 سنة فأكثر نسبة 4,37%، ولم نجد ولا حالة تنتمي إلى الفئة العمرية ما بين 20-30 سنة، وبذلك يكون متوسط العمر بالنسبة للرجل 45,29 بالتقريب 45 سنة، ويشهد عصرنا الحالي تأخر سن الزواج، وهذا راجع للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتي تتمثل في إما انعدام السكن أو ضيقه إضافة إلى قلة توفر مناصب العمل، المغالات في المهور وأثاث العروس وسيطرة الأفكار التقليدية من جانب أهل العروس، مما يتسبب في كثير من الأحيان في فسخ الخطوبة وانهايار فكرة الزواج من أساسها، إضافة إلى عدم وجود وظائف تستطيع أن تلبى حاجات الشباب المتخرج، وارتفاع أجور السكن بصورة تفوق قدرات الشباب، والدخل المنخفض الذي لا يمكن معه إضافة مسؤولية زوجة وأولاد وتكوين أسرة، فالشباب

## الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات

يقضي سنوات بعد تحمله على منصب عمل ليجمع ما يمكنه من تحمل تكاليف العرس، ليجد نفسه تجاوز الثلاثين.

أما بالنسبة لفئة الإناث، فقد شكلت فئة من 20-30 سنة نسبة 2,78 فقط، وهذه الفئة القليلة تشمل فئة الإناث اللواتي انقطعن عن الدراسة أو أنهن ينتمين لبعض الأسر التي لازالت متمسكة بالأعراف القديمة التي تزوج الفتاة في سن مبكرة بغض النظر عن دراستها، فيمكن لها أن تكمل دراستها وهي متزوجة، وأنجن بعد فترة وجيزة من زواجهن مباشرة، في حين شكلت فئة 30-40 سنة أعلى نسبة موجودة في الجدول والتي تمثل 59,44%، وهذه الفئة تشكل الفئة المتعلمة فبعد إنهاء الدراسة أو الحصول على دبلوم في تخصص ما، وهي السن المناسبة للزواج فالفتاة تكون قد نضجت في جسمها وعقلها، كما يمكن أن يكون في هذه الفئة الإناث اللاتي تأخرن في الإنجاب، وبذلك يكون متوسط العمر بالنسبة لفئة الإناث 37,69، بالتقريب 38 سنة.

وهناك فئة أخرى تضم فئة 40-50 سنة حيث شكلت نسبة 34,39، وتضم في أغلب الأحيان الإناث اللواتي تأخرن في سن الزواج ما بعد سن الثلاثين، وهن في أغلبهن عاملات (خاصة سلك التعليم، الإدارة)، أو أعدن تجربة الزواج، بعد طلاق أو وفاة أزواجهن.

أما فئة 50-60 فهي فئة تضم كبيرات السن اللاتي ينجبن في سن متأخرة، وبقيت الفئة التي تضم ما بين 60 سنة فأكثر وشكلت حالتين فقط بنسبة 0,41، وتدخل هذه الحالة ضمن الحالات النادرة في ظل التطور المعاصر وتغير نظرة المرأة المعاصرة نحو الإنجاب في سن متأخرة، لما يخلفه من أضرار على صحتها.

جدول رقم 10: يبين توزيع المبحوثين حسب متغيري الجنس والمهنة.

الزوجة		الزوج		الجنس المهنة
%	ك	%	ك	
18,49	93	84,69	426	يعمل
87,47	440	21,27	107	لا يعمل
100	503	100	503	المجموع

من خلال قراءتنا الحرفية للجدول أعلاه يتضح أن متغير المهنة بالنسبة للأزواج العاملين شكل نسبة 84,69%، وهذا يفسر ارتفاع نسبة الأسر ذوات الدخل المتوسطة، فأغلبية أرباب هذه الأسر تعمل في القطاعين الخاص والعام، في حين شكلت نسبة الزوجات العاملات نسبة 18,49%، وهي نسبة قليلة في ظل حرية المرأة وحقها في التعليم وخروجها للعمل، إلا أن هذه النسبة المنخفضة راجعة إلى طبيعة تركيبة الأسر في هذه المنطقة، كما قد ذكرنا سابقاً أغلبهم نازحين من الأرياف لا يزالون محافظين على العادات التقليدية البالية التي تمنع خروج المرأة للعمل، "وأهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين، وهو حاجز سميك يركز على فكرة المحافظة على البقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة"، وهذه النسبة هي في أغلبها تشكلها زوجات قادمات من أماكن حضرية، سكنوا بهذه بعد انفصالهم من أسرة ممتدة، أو بحثنا عن مسكن أوسع وبسعر معقول، وهذا ما لا توفره الأحياء الراقية بمركز المدينة المدينة، في حين شكلت فئة الأزواج الذين لا يعملون 21,27%، وهذه النسبة هي فئة الأسر ضعيفة الدخل التي لا يشتغل رب أسرتها، ويعيلها أحد أفرادها (الابن مثلاً) من خلال الأعمال اليومية، وشكلت الزوجات اللواتي لا يعملن نسبة 87,47%، وهذا نسبة كبيرة مقارنة بالارتفاع المتزايد لنسبة النساء العاملات في شتى القطاعات، بل وأصبحت تزامم الرجل في قطاعات كانت شبه مستحيلة عليها في السابق.

\* أنظر في الجانب النظري للدراسة، الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية وتطورها، ص.ص (40-41).

**جدول رقم 11:** يبين توزيع المبحوثين تبعاً لمتغير الوضعية التعليمية.

تم تقييم عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي إلى خمس (05) فئات، حيث أن التعرف على المستوى التعليمي يساعد في إلقاء الضوء على نتائج الدراسة، ويبين ذلك الجدول التالي:

الزوجة		الزوج		الجنس	الوضعية التعليمية
%	ك	%	ك		
9,54	48	8,15	41	أمي	
43,34	64	13,32	67	ابتدائي	
12,73	218	39,56	199	متوسط	
22,66	114	25,65	129	ثانوي	
11,73	59	13,32	67	جامعي	
100	503	100	503	المجموع	

من العوامل الهامة التي تجعل عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة عملية ناجحة هي المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين، ومن خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتضح لنا أنه في فئة الآباء ذوي المستوى المتوسط شكلت أعلى نسبة 39,56%، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الدخول المتوسطة في الجدول الذي يبين مستوى الدخل، وهذا كون أغلبية أرباب العمل لا يحملون شهادات تؤهلهم لتقلد مناصب توفر لهم دخل عال وجيد، في حين شكلت نسبة 13,32% ذوي المستوى الجامعي، وهذه النسبة هم أصحاب الشهادات من أطباء ومهندسين ومعلمين وأساتذة، وهي نسبة قليلة بالمقارنة بالعدد الكلي لسكان هذه المنطقة (العليا الشمالية)، أما ذوي المستوى الابتدائي فقد شكلوا نسبة 13,32%، وهذه نسبة مساوية لفئة ذوي المستوى الجامعي، ولم تشكل فئة الأميين إلا نسبة 8,15%، وهذه نسبة غير مريحة وتبعث على التساؤل خاصة في ظل توفير التعليم المجاني والإجباري، وتوفير الخدمات الصحية، ومحاولة الدولة خاصة في السنوات الأخيرة في زيادة الهياكل التربوية، بحيث أصبح لكل حي تقريبا مدرسة

ابتدائية، إلا أننا يمكن أن نرجع هذه النسبة إلى فئة المسنين، الذين لم يعرفوا التسهيلات المعاصرة. إلا أن ما يلفت الانتباه بخصوص المستوى التعليمي بالنسبة لأرباب الأسر الجزائرية، ما كشفت عنه البيانات الإحصائية الأخيرة (1998) للديوان الوطني للإحصاء عن نتائج غير مريحة في هذا الميدان، وهي كما يلي: المستوى الابتدائي فما أدنى: 25,8% للحيضيين و 22,1% للريفيين، التعليم المتوسط والثانوي: 29,7% للحيضيين و 15,7% للريفيين، التعليم العالي: 8,9% للحيضيين و 2,3% للريفيين، التعليم العالي: 8,9% للحيضيين و 2,3% للريفيين، بدون تعليم: 35,1% للحيضيين و 59,6% للريفيين.

أما ربوات البيوت بمنطقة العالية فقد شكلت نسبة الأميات 9,54%، في حين شكلت نسبة النساء اللاتي يحملن المستوى الابتدائي 43,34%، وذهبت نسبة 12,73% إلى ربوات البيوت ذوات المستوى المتوسط، وشكلت الزوجات اللاتي يحملن مستوى ثانوي نسبة 22,66%، أما فئة الجامعيات فمثلت نسبة 11,73، إن هذه النسب إن دلت على شيء إنما تدل على تبني المجتمع الجزائري ومنذ الاستقلال تعليم المرأة، وهذا لأن المستوى التعليمي للزوجة يلعب دوراً أساسياً في تحديد حجم الأسرة، وزيادة التحصيل الدراسي عند الأبناء، وارتفاع وعيها الصحي، "فقد بينت كل الدراسات التي أجريت على نطاق واسع في البلاد النامية أن التعليم الذي تتلقاه المرأة، من أهم المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها للتنبؤ بمعدل خصوبتها"، فالتعليم يفتح ذهن الفتاة على عوامل جديدة، ويجعل مكونات شخصيتها المختلفة قابلة للنمو والتطور، ويتسع أفق تفكيرها وبالتالي تتنوع اختياراتها، فلا يعود الإنجاب والأمومة بعدئذ هما السبيلين الوحيدين لإثبات ذاتها، وبهذا يحدث تأخر في سن الزواج. "وفي هذا السياق نفسه شهدت الجزائر قفزات كمية هائلة في نشر التعليم وسط فئات الإناث فقد شهدت نسبة الأمية هبوطاً معتبراً إذ قدرت سنة 1966 بـ 85,40% لتتزل إلى 40,27% سنة 1998"<sup>(1)</sup>.

(1) - فعاليات المنتدى الثالث: التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزء الأول، سلسلة الوصل، العدد 2، جانفي 2004، ص. 103.

جدول رقم 12: يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس والأبناء المتدرسين.

المتوسط الحسابي	كxم س	ذكور		المتوسط الحسابي	كxم س	م س	إناث		الجنس الفئات
		%	ك				%	ك	
2,51	834	82,90	417	2,37	882	2	87,67	441	[3-1]
	430	17,10	86		310	5	12,33	62	[6-4]
	1264	100	503		1192	7	100	503	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الأولاد المتدرسين ببعض الأسر بمدينة بسكرة وبالتحديد بمنطقة العالية الشمالية بالنسبة للذكور والإناث، فالذكور الذين يتراوح عددهم ما بين [3 - 1] 82,90% وهي نسبة عالية بالنسبة لأولاد المتدرسين ما بين [6-4] والتي تقدر بـ 17,10%، أي بمتوسط حسابي قدر بـ 2,51 في حين مثلت فئة الإناث المتدرسات ما بين فئة [3-1] نسبة 87,67%، أي بمتوسط حسابي يقدر بـ 2,37 في حين مثلت الإناث المتدرسات ما بين [6-4] نسبة 12,33% ويمكن إرجاع ارتفاع نسبة الذكور والإناث المتدرسين في العدد المحصور في الفئة [3-1] إلى وجود أبناء منقطعين عن الدراسة من الجنسين، أو هناك إخوان وأخوات لم يصلوا إلى سن الدراسة بعد، وهذا كما جاء في تحليل الجداول السابقة راجع لطبيعة تركيبة سكان منطقة العالية الشمالية، وما تشهده من ارتفاع في نسبة المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة.

جدول رقم 13: يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الأبناء المنقطعين عن الدراسة.

المتوسط الحسابي	كxم س	ذكور		المتوسط الحسابي	كxم س	م س	إناث		الجنس الفئات
		%	ك				%	ك	
2,60	804	79,92	402	2,38	880	2	87,47	440	[3-1]
	505	20,08	101		315	5	12,53	63	[6-4]
	1309	100	503		1195	7	100	503	المجموع

كقراءة حرفية للجدول أعلاه نجد أن من 1-3 أبناء يشكلون أعلى نسبة، فبالنسبة للمنقطعين الإناث نسبة 87,47%، بمتوسط حسابي يعادل 2,38، أما الذكور فيشكلون في نفس الفئة نسبة 79,92% بمتوسط حسابي يعادل 2,60، في حين شكلت الفئة ما بين 3-5 منقطعين نسبة 12,53% بالنسبة للإناث ونسبة 20,08 بالنسبة للذكور.

من خلال الأرقام أعلاه نستنتج أن عدد المنقطعين قليل بكل أسرة، وهذه النسبة تتناقص كلما زادت درجة التحضر واقتربنا من مركز التحضر (وسط المدينة) لتتعدم في بعض الأسر، وهذا نتيجة لوعي الأسر الجزائرية بضرورة حث أبنائهم ومتابعتهم على الدراسة لأنها مفتاح مستقبلهم في ظل التطورات التكنولوجية المعاصرة، إلا أننا لا يمكن أن نغفل قلة نسبة المنقطعات من الإناث عن الدراسة، وهذا راجع لوعي هذه الفئة بأهمية التمدن، كمفتاح للحرية وكسب محبة ورضاء أسرتها، والتفكير بمستقبل أفضل لها ولأسرتها.



جدول رقم 14: يبين أساليب تنشئة الأبناء.

النسبة %	التكرار	أساليب التنشئة
94,04	473	توفير الحنان مع الشدة
0	0	التدليل
0	0	التسلط
5,96	30	التخويف
%100	503	المجموع

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أنه؛ لم تخرج آراء مجتمع البحث من أسلوبين هما أسلوب توفير الحنان مع الشدة بنسبة 94,04% وأسلوب التخويف بنسبة 5,96%، في حين لا نجد أن إشادة لأسلوب التسلط والتخويف، وهذا راجع لوعي الأسر المعاصرة أن العنف لا يجني إلا العنف، وأن التخويف لم يعد الوسيلة المثالية والصحيحة في تربية جيل واع ذو شخصية قوية، فالتسلط والتخويف لا يولد إلى أجيالا ضعيفة نفسياتها مريضة، في حين يولد التدليل أبناء أنانيين وانتهازيين، اعتادوا أن يوفر لهم كل ما يحتاجون إليه، هذا ما لا يدفعهم إلى التمدرس والجد والنشاط، فمستقبلهم يضمنه لهم غيرهم (الأولياء). أما أسلوب توفير الحنان مع الشدة فهو الأسلوب الأنسب حسب الأغلبية الساحقة من المبحوثين.

لما له من نتائج على تربية الأبناء، فالثواب والعقاب هما خيرا أسلوبين في التربية، على أن يدرك الأولياء نوعية العقاب، بالابتعاد على العنف وإحداث الضرر الجسدي والنفسي للطفل. والإثابة تكون عند حصول الابن على علامات جيدة مثلا، فقد أثبتت العديد من الدراسات ما للهدايا من نتائج ايجابية عن ارتفاع التحصيل الدراسي عند الأبناء وانعكاساتها على نفسية وشخصيتهم، وحبهم للتعلم والمدرسة.

كما تقتضي التنشئة السوية للطفل من قبل الأسرة أن توفر له الأمن والطمأنينة والحماية والشعور بالثقة ورعايته بجو من الحنان والمحبة، حتى يكتسب عن طريق ذلك شخصية متوازنة قادرة على تمثل المهارات والخبرات التي تدرب عليها داخل الأسرة<sup>(1)</sup>.

---

(1) - أحمد فريجة: التسرب المدرسي في ظل البناء الأسري "رؤية سوسولوجية تحليلية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد جوان، 2010 ، ص133.

جدول رقم 15: يبين متابعة الأولياء لأبنائهم في المنزل.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	390	77,54
لا	29	5,76
أحيانا	84	16,70
نادرا	0	%0
المجموع	503	%100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من المبحوثين والتي مثلت 77,54% توافق على أنه يجب متابعة الأبناء بالمنزل، في حين ترى نسبة 5,76% من المبحوثين أنه ليس ضروريا متابعة الأبناء بالمنزل، وتذهب نسبة أخرى مثلت 16,70% أن متابعة الابن بالمنزل وتتبع ما أخذه بالمدرسة من دروس والاستماع إلى انشغالاته ومساعدته في حل تمارينه، لا تكون بصفة دائما بل أحيانا فقط.

فحسب أغلبية المبحوثين، أنه من الضروري متابعة تدرس الأبناء بالمنزل، والإشراف على مدى استيعاب أبنائهم للدروس المقدمة لهم في المؤسسة التعليمية، وذلك من قبل الوالدين (الأم، الأب) على حد سواء، وفي حالة غياب الأب لابد للام من القيام بهذه المهمة، وهذا ما يدعو إلى أهمية المستوى التعليمي والثقافي لها في تربية الأبناء.

كما يتضح أن انشغال الأب عن شؤون الأسرة عموما، خاصة فيما يتعلق بجمع المال (العمل) تتولى الأم عنه مهمة المتابعة والعناية بشؤون الدراسة والتعليم لأبنائهم\*، وفي أسر أخرى حتى مع وجود الأب الدائم بالأسرة إلا أن الأم هي التي تتولى متابعة الأبناء بالمنزل، وهنا تظهر أهمية المستوى التعليمي للوالدين والأم بصفة خاصة في تعليم الأبناء.

\* - أنظر في الجانب النظري، الفصل الثاني: الدور التربوي للأم والأب، ص.ص(25-26).

## الفصل السادس: \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات

ومنه؛ فلا بد من الإشراف المباشر على العملية التعليمية، ومدى استيعاب الأبناء للدروس المقدمة في (المؤسسة التعليمية) المدرسة، ولا بد من تنظيم الوقت وتخصيص حيزا منه للتفرغ لتدريس الأبناء ومساعدتهم على تدارك النقص المعرفي لديهم.

فالأسرة تلعب دورا فعالا في تحقيق التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وذلك بمتابعتهم ومساعدتهم في تحضير الواجبات، والوقوف عند النتائج لتحديد مواطن الضعف. فصلة المعلم بالتلميذ مرتبطة بفترة محدودة (فترة النهار)، ولا يمكن متابعة تحصيله إلا بوقوف الأسرة إلى جانب المعلم، فالتعاون بينهما يجعل التلميذ ينظر للعملية التربوية بعين من الأهمية والجدية، وعموما فالأسرة هدفها نجاح أبنائها، والمؤسسة التعليمية تسعى إلى تحقيق مردود دراسي جيد لكل التلاميذ، بمعنى وحدة الهدف، فعليه لا بد من توجيه الجهود للوصول إلى النتائج المرجوة فعليا.

جدول رقم 16: يبين زيارة المدرسة من طرف الأولياء.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	469	93,24
لا	34	6,76
المجموع	503	%100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 93,24% من الأولياء تقوم بزيارة المدرسة، فهذه الفئة تؤيد فكرة الاتصال بالمؤسسة التعليمية وبالمعلمين، ويؤكدون على أهمية إقامة علاقات عمل مشتركة بين الأولياء والقائمين على تدرّس التلاميذ (من مدير ومعلمين).

أما النسبة 06,76%، فتري أنه ليس من الضروري الاتصال والزيارة الدائمة المستمرة للمؤسسة التعليمية، لأنها تضع ثقة مطلقة في أنها ترعى أبناءها وليس هناك داع للتدخل.

وعموماً فلقد أكد معظم المبحوثين على الأهمية البالغة لوجود مشاركة فعلية للأولياء، ومساهمة أكيدة في الوظيفة التعليمية والهدف الذي تعهدت المدرسة بتحقيقه، وهو إعداد جيل واع متعلم حامل لتقافة ومبادئ المجتمع، وهي هدف الأسرة في حد ذاتها ومسعى المجتمع ككل.

في حين كشفت المقابلات مع المعلمين، أن هناك نقص في وعي الأسرة بضرورة الاتصال بالمدرسة بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة، فالعملية التعليمية قوامها الأسرة والمجتمع والمؤسسة التعليمية كل ودوره، فالعمل تكاملي بينهما، إذ تمثل الأسرة طرفاً مهماً في المراقبة والتحفيز.

الواقع أنه عندما نطرح ظاهرة عزوف أولياء الأمور عن زيارة المدارس لا نعني بالطبع جميع أولياء الأمور الطلاب فهناك شريحة كبيرة من أولياء الأمور متواصلين ومتعاونين مع المدارس وعلاقتهم وثيقة معها وبخاصة الفئة المثقفة والواعية من أبناء المجتمع (هذا ما تؤكدته نتائج الدراسة)، إلا أننا نسعى في هذا المجال إلى تحقيق أعلى نسبة من التعاون والتواصل لأولياء الأمور مع المدارس، وقد أتضح من خلال المتابعة الميدانية والدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الشأن أن أسباب عزوف أولياء الأمور عن زيارة المدارس يتلخص في الآتي:

- قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة: في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون والتواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.
- ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم: البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق الدولة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.
- التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس: يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.
- قلة اهتمام بعض أولياء الأمور بتعليم وتربية أبنائهم: لا يهتم بعض أولياء الأمور بمستقبل أبنائهم وعليه لا يبدون أي اهتمام بشئون تربيتهم أو متابعة تعليمهم سواء في البيت أو المدرسة وتجدهم يعطون الأولوية لأعمال أخرى غير الاهتمام بتربية وتوجيه الأبناء.

جدول رقم 17: يبين تحليل أسباب زيارة المدرسة في حالة الإجابة بنعم.

النسبة	التكرار	أسباب الزيارة
24,31	114	- للاستفسار عن دراسة الأبناء
09,80	46	- في حالة مرض الأبناء المزمن
18,34	86	- للاستفسار عن سلوك الأبناء داخل المدرسة.
05,55	26	- للتعرف على المعلمين والمدير
11,51	54	- للتعرف على زملاء الأبناء داخل المدرسة.
06,61	31	- لمعرفة مدى تكيف الأبناء الجدد مع محيط المدرسة.
14,07	66	- لأخذ كشف النقاط.
09,81	46	- عند غياب الأبناء
100	469	المجموع

من خلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة 24,31 بالمائة من الأولياء تقوم بزيارة المدرسة من أجل الاستفسار عن دراسة أبنائهم، في حين شكلت النسبة 9,80 تردد الأولياء للمدرسة في حالة مرض الأبناء المزمن، أما زيارة الأولياء للمدرسة من أجل للاستفسار عن سلوك الأبناء داخل المدرسة فقد شكلت نسبة 18,34، أما زيارة الأولياء من أجل التعرف على المعلمين والمدير فلم تشكل إلى نسبة 5,55. وهناك أسباب أخرى لزيارة المدرسة من طرف الأولياء وهي:

- للتعرف على زملاء الأبناء داخل المدرسة بنسبة 11,51.
- لمعرفة مدى تكيف الأبناء الجدد مع محيط المدرسة بنسبة 6,61. لأخذ كشف النقاط بنسبة 14,07.
- عند غياب الأبناء بنسبة 9,81.

وبهذا يتضح أنه رغم هذه الحالات الثمانية (08) التي زارت المؤسسة التعليمية، إلا أنها تبقى في أغلبها قد تمت باستدعاء أي لم تكن تلقائية وبغرض الاهتمام بشؤون أبنائهم الدراسية.

جدول رقم 18: يبين من يقوم بزيارة المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الأب	277	55,07
الأم	184	36,58
أحد أفراد الأسرة	42	8,35
المجموع	503	100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 55,07% من المبحوثين أجابوا أن الأب هو الذي يقوم بزيارة المدرسة، فالأب بهذه المنطقة هو المخول الأول بزيارة المدرسة، فهو رب الأسرة وهو صاحب الكلمة المسموعة بالبيت ودور المرأة هنا لا يتعدى قيامها بالوظائف المنزلية، بينما أجابت نسبة 36,58% أن الأم هي التي تقوم بزيارة المدرسة، فهذه النسبة هي نسبة لا يستهان بها، بالنظر إلى طبيعة الأسر التي تقطن هذه المنطقة، كونها لا تزال تقليدية نوعا ما، ولا تقبل العديد من الزوجات الذهاب للمدرسة، حتى وان أذن لها فهذه النسبة تشكلها النساء العاملات أو المثقفات والماكات بالبيت، والنساء اللاتي يغيب أزواجهن، ولا يوجد من يذهب من أفراد الأسرة عوضا عنه، فتنوب عنه في الحالات التي تستدعي فيها المدرسة أحد أولياء التلميذ، وربما عدم ذهابها يتسبب في توقيفه عن الدراسة في حالات سوء السلوك، وكثرة التغيب (هذا حسب استجواب الباحثة مع بعض الأسر القاطنة في منطقة العالية)، في حين شكلت نسبة 8,35% زيارة أحد أفراد الأسرة للمدرسة، وقد يكون الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى، أو أحد أفراد الأسرة الممتدة (عم، خال، جد، ..).



جدول رقم 19: من استقبل ممثل الأسرة عند زيارة المدرسة.

النسبة	التكرار	الإحتمالات
55,67	280	المدير
46,33	233	المعلم
100	503	المجموع

مهما كان سبب الزيارة (تلقائية أو باستدعاء) فلا بد من طرف مستقبل للولي، لمعالجة المشكلة المطروحة أو المراد الاستفسار عنها، وبناء عليه فالجدول أعلاه يقدم الطرفين التربويين اللذان يقومان باستقبال الولي واتضح ما يلي:

- أعلى نسبة هي 55,67 يمثلها 280 مبحوث، قام فيها مدير المدرسة الابتدائية باستقبال الولي، باعتباره المسؤول الأول بالمدرسة.

- أما نسبة 46,33% يمثلها 233 مبحوث، قام بها المعلم باستقبال الولي.

وعموما فمهما كانت نوعية الزيارة ففي المؤسسة التعليمية من يستقبل الولي، ومناقشة المشكلة المطروحة بموضوعية ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لها. فالولي الذي زار المؤسسة لأجل الاستفسار عن مستوى التلميذ (ابنه) الدراسي، فقد كانت نقاشاته مع المعلمين حيث تمكن من معرفة مواطن الضعف لديه، والتي تمكنه أن يحاول تداركها.

أما في حالة الزيارة حسب تغيب التلميذ، أو مشكلة سلوكية فتبين أن له موقفا صارما ضد ابنه، مبررا ذلك بأنه لم يكن على دراية بالمشكلات، محاولا معالجة الموقف بالأسلوب الذي يراه صالحا وهو العقاب (حسب رأي المبحوث).

وعليه تبين دائما أن المستوى الثقافي للولي يلعب دورا مهما في الاهتمام ورعاية الأبناء خاصة ما يتعلق منها بالدراسة والتعليم.

جدول رقم 20: يبين طبيعة هذه الزيارات.

النسبة %	التكرار	طبيعة الزيارات
62,42	314	بسبب استدعاء
37,57	189	زيارة تفقدية
100	503	المجموع

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن نسبة 62,42% من المبحوثين والذي يشكلون الأولياء يزورون المدرسة بسبب استدعاء، وهذا ما أعده أغلب المعلمين وجميع المديرين الذين قمنا بإجراء مقابلة معهم، فهذه النسبة من الأولياء تزور المدرسة بناء على طلب المدير أو المعلم نتيجة لكثرة تغييب التلميذ أو سوء سلوكه أو سوء حالته الصحية، في حين شكلت زيارة الأولياء التفقدية للمدرسة نسبة 37,57% وهي نسبة شكلتها الفئة الواعية بأهمية الاتصال بين الأسرة والمدرسة من أجل مستقبل الأبناء، فكل من الأسرة والمدرسة هدفهما واحد، فالأسرة هدفها نجاح أبنائها والمدرسة هدفها زيادة نسبة التحصيل الدراسي للتلاميذ، وبالتالي فارتفاع هذه النسبة في المستقبل هو الذي سيضمن زيادة وعي الأسرة بمشاركة المدرسة في انشغالاتها لما فيه خير للأبناء.

جدول رقم 21: يبين تفقد الابن بالمدرسة بانتظام.

النسبة	التكرار	الاحتمالات
100	503	نعم
0	0	لا
100	503	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 100% من المبحوثين تتفق مع ضرورة تفقد الابن بالمدرسة بانتظام، ولم نجد ولا حالة واحدة لا تؤيد ضرورة تفقد الابن بالمدرسة بانتظام، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي الأسرة بأهمية السؤال عن الأبناء في المدرسة وأثناء الدراسة، هذا من خلال هذه الإجابات في حين نجد إجابات المبحوثين عند سؤالهم عن طبيعة زيارة المدرسة شكلت نسبة كبيرة منهم زيارة المدرسة بسبب استدعاء، وهذا ما يتناقض وإجاباتهم في الجدول أعلاه، فمن ناحية لا يزورون المدرسة إلا بناء على استدعاء رسمي من المدرسة، ومن ناحية أخرى يعون ضرورة تفقد الابن بالمدرسة، وإذا أردنا تفسير هذا التناقض ربما نرجعه إلى كثرة انشغال الولي خاصة الأب بالبحث عن لقمة العيش خاصة مع ارتفاع فئة متوسطة الدخل ووجود أسر ليس لها دخل أو دخلها ضعيف، مع انخفاض المستوى التعليمي للأُم مما لا يؤهلها إلى زيارة المدرسة، كما لا يمكننا إهمال دور العادات والتقاليد التي تحد من حرية خروج المرأة وزيارتها للمدرسة، وتكفل أحد أفراد الأسرة بزيارة المدرسة في الحالات الطارئة مع غياب الأب.

جدول رقم 22: يبين مظاهر المشاركة والتكامل بين الأسرة والمدرسة.

النسبة	التكرار	الاحتمالات
21,27	107	جمعية أولياء التلاميذ
39,56	199	الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين
29,03	146	زيارة الأولياء المنتظمة
10,14	51	استدعاءات الأولياء
100	503	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن نسبة 21,27% من المبحوثين يرون أن جمعية أولياء التلاميذ تحقق التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرسة، في حين ترى نسبة 39,56% من المبحوثين أن الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين هي التي تحقق التكامل بين الأسرة والمدرسة، أما نسبة 29,03% من المبحوثين فتري أن زيارات الأولياء المنتظمة للمدرسة تحقق التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرسة، أما تجسيد التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرسة من خلال استدعاءات المدرسة لأولياء فتراها نسبة 10,14% من المبحوثين الأكثر نجاعة وتحقيقا للتكامل. ومن خلال النسب والأرقام الموجودة في الجدول أعلاه، نجد أن غالبية المبحوثين ترى في الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين هي الوسيلة الناجعة والأكثر فاعلية لتحقيق التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرسة، في حين نجد أن إيمان المبحوثين بدور جمعية أولياء التلاميذ في تجسيد التكامل وتوثيق الصلات بين الأسرة والمدرسة أمرا هامشيا، ويعود هذا التهميش إلى وجود "معوقات تحول دون فاعلية مجالس الآباء والمعلمين (جمعية أولياء التلاميذ).

**السؤال رقم 19:** هل يمكن أن تقوم الأسرة بتنشئة أبنائها دون أي مساعدة من المدرسة؟

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تفريغ الاستمارات، وجدنا أن نسبة 100% من المبحوثين يرون أن الأسرة لا يمكنها وحدها أن تنشئ أبنائها دون مساعدة المدرسة؛ فمن المعروف أن المدرسة هي البيت الثاني للمتعلم بعد الأسرة والمنزل، كما تعد أيضاً من أهم مؤسسات المجتمع ويتوقع منها أن تقوم بأدوار عديدة في مجال تربية الأبناء تربية سليمة، وشاملة لكافة الجوانب، ولا يقتصر دورها على جانب واحد فقط مثل تزويدهم بالمعارف، والمعلومات؛ فبالإضافة إلى الاهتمام بالجانب المعرفي فهي مسؤولة عن إكسابهم المهارات المختلفة بصورة وظيفية لكي تعينهم على التكيف مع مجتمعهم، ومتطلباته المتغيرة، كما أن المدرسة مسؤولة عن إكساب الأبناء القيم السليمة، والمواكبة لعادات المجتمع وتقاليد، وهي مسؤولة أيضاً عن تنمية اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الجوانب الحياتية المختلفة، ولذلك فللمدرسة أدوار عديدة ومختلفة، لا تستطيع الأسرة وحدها القيام بها.

جدول رقم 23: يبين مستقبل تكامل الأسرة والمدرسة.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
52,48	264	مستقبل يوحى بالتكامل في تربية الأبناء
28,04	141	مستقبل مبهم يمكن أن يؤدي إلى القطيعة
19,48	98	مستقبل لا يوحى بالتغيير
100	503	المجموع

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن نسبة 52,48% من المبحوثين ترى أن هناك مستقبل يوحى بالتكامل بين الأسرة والمدرسة في تربية الأبناء، في حين ترى نسبة 28,04% من المبحوثين أن مستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة هو مستقبل مبهم يمكن أن يؤدي إلى القطيعة، وترى نسبة 19,48% من المبحوثين أن مستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة هو مستقبل لا يوحى بالتغيير.

إن أغلبية المبحوثين تؤيد احتمال مستقبل يوحى بالتكامل في تربية الأبناء، وهي نظرة متفائلة وهي إجابات الفئة ذات المستوى التعليمي المتوسط، فهي تثمن المجهودات التي يقوم بها كل من المعلمين والمدير من أجل انجاح العملية التربوية، وترى أن التقصير إن وجد فهو من طرفهم أي الأولياء وهذا نتيجة تتبعهم للقيمة العيش وانشغالهم بالعمل، وبالتالي إهمالهم للتواصل والاتصال بالمدرسة إلا في الحالات الطارئة أو عند جلب دفاتر النتائج (هذا حسب آراء بعض المبحوثين من الأولياء).

أما الفئة التي أجابت بأن مستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة هو مستقبل مبهم يمكن أن يؤدي إلى القطيعة، وحسب صحيفة الاستبيان فهم الأولياء المثقفون ذوي المستوى الثقافي والتعليمي العالي، فهذه الفئة رغم ترددتها الدائم على المدرسة واتصالها بالمدير والمعلم إلا أنها لا ترى أملا في تجسيد تكامل بين الأسرة والمدرسة، وترجع السبب إلى ضعف تكوين بعض المعلمين وسوء معاملتهم للتلاميذ، ويرجعون انخفاض المستوى الدراسي إلى انخفاض في التكوين الأكاديمي للمعلم والتلميذ ما هو إلا ضحية في العملية التعليمية.

أما الفئة القليلة التي أجابت بأن مستقبل الأسرة والمدرسة مستقبلا لا يوحى بالتغيير هي فئة المبحوثين ذوي الدخل الضعيف، هذه الفئة لا تثق في المدرسة ولا ترى ضرورة في توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة، بل ولا ترى ضرورة للتعليم أيضا، بل تراه مضيعة للوقت وللنقود ليس إلا (إن هذه الإجابات تعود إلى طبيعة سكان هذه المنطقة -منطقة متخلفة إلى حد ما وبعيدة عن الحضرة).

جدول رقم 24: يبين مدى عمل الأسرة على استكمال دور تنمية الجانب المعرفي الذي تقوم به المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	429	85,29
لا	74	14,71
المجموع	503	100

لقد وضع هذا السؤال لتبيان هل عمل الأسرة على استكمال دور المدرسة في تنمية الجانب المعرفي للأبناء، فتبين من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بفاعلية عمل الأسرة هي 85,29% ، في حين ترى نسبة قليلة تمثل 14,71% من مجتمع البحث أن الأسرة لا تعمل على استكمال دور المدرسة في استكمال الجانب المعرفي للتلميذ.

وتعتبر الأسرة حسب رأي أغلبية المبحوثين أنها المجال الأفضل لتربية الأبناء لأنها أول من تستقبل الطفل وتحيطه بالرعاية والاهتمام، في مختلف مراحل حياته، لأنها مصدرا لمختلف العادات والمبادئ التي لابد للطفل أن يكتسبها، والمجال الذي يمارس فيه علاقاته الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الذي يكسبه القدرة على مواجهة المواقف، وهذا ما يعبر عن طبيعة المجتمع التقليدي الذي تلعب فيه الأسرة الدور البارز والأهم.

ولا يمكن أن نبعد المدرسة عن العملية التربوية للنشء عموماً، فهي التي تشكل شخصية الطفل في مراحل العمرية الأولى وتؤثر في مبادئه وتقوم سلوكه وتصرفاته.



جدول رقم 25: يبين مدى تعزيز ثقة الأسرة بالمدرسة من خلال المشاركة في الواجب المنزلي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	503	100
لا	0	0
المجموع	503	100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 100% من المبحوثين أكدت أن مشاركة الأسرة في الواجب المنزلي تعزز ثقة الأسرة بالمدرسة، حيث تتاح فرصة معرفة ماذا يدرس أبنائهم وكيف، ومتابعة سير العملية التربوية عن قرب، وإدراك حقيقة الدور الذي يقوم به المعلم في سبيل اعداد أبنائهم، والتعرف على نقاط النقص التي تعترض أبنائهم، ومحاولة العمل على استكمال هذا النقص، مما يرفع من مستوى التحصيل الدراسي، الأمر الذي يدفع بالأولياء إلى التواصل المستمر مع المدرسة والمعلم والمدير، سواء عن طريق الزيارات التلقائية لمتابعة الأبناء داخل المدرسة، أو عن طريق الانضمام لجمعية الأولياء أو دعمها معنويا وماديا، من أجل العمل على انجاح العملية التعليمية، ورفع مستوى الأبناء إلى الأحسن.

ويعتبر الواجب المنزلي فرصة جيدة للمساهمة في تشكيل شخصية الطفل وبناءها، وذلك من خلال غرس القدرة على تحمل المسؤولية ومنحه الإحساس بالقدرة على التحكم والانجاز، فالواجب المنزلي إذا نظم استخدامه وأحسن القيام به يعود بالنفع الكثير على التلميذ، وبالتالي على العملية التعليمية، فهي تقدم له فرصة أداء العمل مستقلا بعيدا عن المعلم وبعيدا عن قيود الفصل الدراسي، وتزيد قدرة التلميذ على استخدام الكتب خارج المدرسة وتعززها، وتعلم التلميذ في المدرسة وتدعمه وتولد فيه روح المبادرة في العمل وتنمي شخصيته، ويضاف إلى ذلك أن الواجب المنزلي اليوم أصبح ينظر إليه على أنه جزء من العملية التربوية، بل أصبح يشكل عاملا هاما من العوامل التي تساعد على تعزيز الروابط بين الأسرة والمدرسة وبين المعلمين والآباء.

إن مشاركة الأمهات والآباء ودعمهم لتكوين التلاميذ تعد من الأمور الهامة في تربية الطفل وتؤكد كثير من الدراسات و البحوث على أن البيئة المنزلية تعد حاسمة في تعلم الطفل، وتشير بعض

الدراسات الإحصائية – التربوية إلى أن واحدا من كل أربعة من مدرسي المدارس العامة يشير إلى ضعف مشاركة الوالدين في الاهتمامات التعليمية- وبناء على ذلك- فإن الخاسر الأكبر في هذه العلاقة هو التلميذ، أما عندما توثق الأسر صلاتها بالمدرسين والمدرسة، فإن الفائدة تعم جميع الأطراف، ووفق درجة التعاون والمشاركة يكتسب الآباء والأمهات ثقة بالنفس في تعاملهم مع أبنائهم، ويعمقون فهمهم لبيئتهم، وتتضاعف معرفتهم بالبرامج والخدمات المدرسية، كما يزداد احترام الأبناء لأبنائهم ويؤكد الباحثان "بول بارتون"، و"ريتشارد كولي"، إلى أن إنجاز التلميذ يرتبط بشكل مباشر بمقدار الوقت الذي ينفقه الآباء في الحديث مع أطفالهم عن المدرسة والدروس والمدرسين وفي دراسة مسحية قامت بها رابطة الآباء والمعلمين (PTA) والكتاب العالمي باستخدام الهاتف، سئل 830 من الآباء، ما الأنشطة التي يرون أنها أساسية، أو المرغوب فيها بدرجة كبيرة، لممارستها مع أبنائهم، وكانت النتيجة كما يأتي: التحدث مع الأطفال عما يفعلونه في المدرسة 98%، الاستماع إلى أبنائهم والتحدث معهم، والاهتمام بأسئلتهم ومشاعرهم ومتابعة عملهم في المدرسة 98 في المائة لاعتزاز بالإنجاز العلمي لأبنائهم 97% ، تشجيع أبنائهم على متابعة التعليم العالي 92%<sup>(1)</sup>.

إن تأثير الوالدين على إنجاز التلميذ عميق، فعندما يسأل الآباء عن العمل المدرسي للتلميذ، ويراجعونه، وعندما يناقشون جوانب القوة والضعف عند أبنائهم، ويظهرون بشكل عام أنهم يهتمون بالمدرسة، فإنهم يبعثون رسالة أساسية وقوية إلى المدرسة. يقول "لاري ديكر" مؤلف كتاب (إشراك الآباء في تعليم أبنائهم: (إن الأطفال الذين يهتم أبواهم بالمدرسة يتلقون التشجيع، على الأقل، إنهم يذهبون إلى المدرسة في الوقت المحدد، ويبقون في المدرسة، وفي الأسر المهتمة يذهب الأطفال إلى المدرسة مستعدين، وقد حصلوا على كفايتهم من النوم والغذاء<sup>(2)</sup>.

(1) - أنظر موقع: الملتقى التربوي: [www.multaka.net](http://www.multaka.net) بتاريخ: 20 أبريل 2010 على الساعة 5:29.

(2) - أنظر الموقع: [www.manahal.net](http://www.manahal.net) ، مقال لـ: خالد محسن الجابري: "الطفل بين الأسرة والمدرسة"، تاريخ الزيارة: 01 ماي، 2010، على الساعة 11:28:14.

جدول رقم 26: يبين انخراط أحد الوالدين في جمعية أولياء التلاميذ.

النسبة	التكرار	الاحتمالات
34,19	172	نعم
65,81	331	لا
% 100	503	المجموع

كترجمة حرفية للجدول أعلاه الذي يبين انخراط أحد الوالدين في جمعية أولياء التلاميذ، فأجابت نسبة 34,19% من المبحوثين بأن أحد الوالدين منخرط في جمعية أولياء التلاميذ، وهذه النسبة من المبحوثين تمثل الفئة ذات المستوى التعليمي العالي، وعللت هذه الفئة انخراطها بجمعية أولياء التلاميذ كونه أمر واجب لما فيه لخير لأبنائها، وتوثيق الصلة بين المدرسة والأسرة، في حين أجابت نسبة 65,81% من المبحوثين بعدم انخراطها في جمعية أولياء التلاميذ، وقد عللت هذه الفئة سبب عدم الانخراط إلى اكتمال عدد الأعضاء، والبعض الآخر أرجع السبب إلى فقدان ثقتهم بدور جمعية أولياء التلاميذ، وآخرون أجابوا أن جمعية أولياء التلاميذ ليس لها أي دور إيجابي يخدم الأسرة، فهي دائماً تطلب الدعم المادي من الأولياء من أجل انجازات المدرسة (كتوفير أجهزة التبريد، وتوسيع المدرسة..)، في حين أنهم في حالة لا تسمح لهم إلا بإعالة أسرهم، فكيف يطلب منهم التبرع للمدرسة، وفئة أخرى من المبحوثين أرجعت سبب عدم انخراطها في جمعية أولياء التلاميذ كون هذه الأخيرة وهمية ولا وجود لها (هذا حسب التعليل الذي طلب من المبحوثين إعطائه في حالة الإجابة بنعم أو لا).

جدول رقم 27: يبين تقديم جمعية أولياء التلاميذ الدعم لإنجاح العملية التربوية.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
17,10	86	نعم
82,90	417	لا
100	533	المجموع

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين تقديم جمعية أولياء التلاميذ الدعم لإنجاح العملية التربوية، فقد أجابت نسبة 17,10% من المبحوثين أن الجمعية تقدم الدعم الكافي لإنجاح العملية التربوية سواء أكان معنوياً أو مادياً، في حين تنفي نسبة 82,90% تقديم جمعية أولياء التلاميذ لأي دعم لإنجاح العملية التربوية، وإذا أردنا تفسير هذه النتائج وبالعودة للجدول السابق الذي يبين مدى انخراط المبحوثين في جمعية أولياء التلاميذ كانت الأغلبية غير منخرطة، هذا ما يفسر هذه الإجابة، فهذه الشريحة من الأسر التي تقطن منطقة العالية (بسكرة 05) لا تثق في دور جمعية أولياء التلاميذ في توثيق الشراكة والتكامل بين الأسرة والمدرسة، إلى حد أنها تنفي وجود أي دعم من طرف هذه الهيئة لإنجاح العملية التربوية حتى وإن وجد\*.

كما يعود السبب أيضاً إلى عدم مسؤولية أعضاء بعض جمعيات الأولياء والتلاميذ وأهمالهم لمسؤولياتهم، وهذا ما كشفته المقابلات التي تمت في المدارس الابتدائية التي شكلت مجالنا المكاني، وتوصلنا إلى عدم توافر بعضها على جمعيات أولياء التلاميذ، ومنها ما تم حلها لعدم نجاعتها ونزاهتها.

\* - أنظر الفصل النظري الرابع: المعوقات والعوامل التي تحول دون فاعلية مجالس الآباء والمعلمين، ص.31.

جدول رقم 28: يبين نوع الدعم المقدم من طرف جمعية أولياء التلاميذ.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
25,84	130	مادي
40,95	206	معنوي
33,21	167	معا
100	503	المجموع

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن أغلبية المبحوثين والذين يشكلون نسبة 40,95% أجابوا أن نوع الدعم الذين تقدمه جمعية أولياء التلاميذ هو دعم معنوي فقط، مجرد خطابات وحبر على ورق (على رأي بعض المبحوثين)، ففي اجتماعاتها تؤكد على ضرورة إنجاح العملية التربوية والعمل على توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة من خلال طرح العديد من المشكلات التي تقف حائلا أمام التكامل بين الأسرة والمدرسة، والانتهاج بالخروج باقتراحات ونتائج لإنهاء هذه القطيعة الموجودة بين الأسرة والمدرسة لم فيه خير للبناء وللمجتمع ككل، ويتمثل الدعم المعنوي المقدم من طرف الجمعية أيضا في رفع معنويات التلاميذ وزيادة دافعيتهم نحو الدراسة، كتكريم بعض المعلمين والتلاميذ النجباء في نهاية السنة الدراسية، وتحضير مختلف النشاطات المدرسية وتنظيم الرحلات المدرسية، وتوطيد علاقة التلاميذ بالمدرسة والدراسة والقائمين عليها. أما نسبة 25,84% من المبحوثين فأجابوا أن نوع الدعم المقدم من طرف جمعية أولياء التلاميذ هو دعم مادي، والذي يتمثل -حسب رأيهم- في إعانات تقدم للأسر المعوزة، وأخرى لصالح المدرسة من شراء تجهيزات وترميمات، ولا يرون مشكلة في مشاركة الأسرة في تقديم تبرعات للمدرسة، خاصة إذا كانت ميسورة الحال، لأنه في الأخير هذا لصالح الأبناء، وتمدرسهم في بيئة تسمح لهم بالاستيعاب الجيد للدروس. وفئة أخرى أجابت أن جمعية أولياء التلاميذ تقدم نوعين من الدعم؛ دعم معنوي ودعم مادي، وشكلت هذه الفئة نسبة 33,21%، وهذه الفئة هي التي لا تزال تثق بدور جمعية أولياء التلاميذ في العملية التربوية، وهي تشكل في مجملها أعضاء منخرطين في جمعية أولياء التلاميذ، فالدعم المادي في اعتقادهم وحده لا يكفي لمساعدة التلميذ على الدراسة، بل ينبغي رفع الروح المعنوية لدى التلميذ وإشعاره بأهميته في المدرسة.

جدول رقم 29: يبين دور جمعية أولياء التلاميذ في تحسيس الأسر بأهمية تكاملها مع المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	168	33,40
لا	335	66,60
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 33,40% من مجموع المبحوثين يؤكدون أن جمعية أولياء التلاميذ تعمل على تحسيس الأسرة بأهمية تعاونها مع المدرسة ومساعدتها على انجاح العملية التربوية، وجمع التبرعات التي تعود في الأساس لصالح التلميذ والمدرسة التي ينتمي إليها، وقد تكون هذه التبرعات مبالغ مالية، أو أدوات مدرسية أو أشياء أخرى بهدف توفير المناخ التربوي المناسب لتدرس الأبناء، ويتم ذلك من خلال الاجتماعات التي تعقدها الجمعية، والتي تستدعي فيها أولياء أمور التلاميذ، وتحظى خلالها بمساعدة أسر التلاميذ من أجل إنجاح العملية التعليمية.

بينما يشير نسبة 66,60% من المبحوثين إلى عدم قيام جمعية أولياء التلاميذ بدورها التحسيسي الذي يخص الأسرة ويدفعها لتقديم يد العون للمدرسة، وتحقيق أهدافها وهذا يدل على ضعف دور الجمعية وتراجعها، رغم أنها تعتبر بمثابة حلقة الوصل بين الأسرة والمدرسة، وتفعيل دورها يعزز علاقة الأسرة بالمدرسة، ويقرب المسافة بينهما، وينجر عن فقدان ثقة الأسرة بدور جمعية أولياء التلاميذ يفرز اختلالا في علاقة الأسرة بالمدرسة، والذي ينعكس سلبا على مخرجات العملية التربوية (التلاميذ).

جدول رقم 30: يبين عدد المقابلات بين الأولياء والمعلمين خلال السنة الدراسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %	مراكز الفئات (م س)	كxم س	المتوسط الحسابي
[3-1]	265	52,68	2	530	3,94
[6-4]	151	30,02	5	755	
[9-7]	87	17,30	8	696	
المجموع	533	100	15	1981	

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين عدد المقابلات بين الأولياء والمعلمين خلال السنة الدراسية، فقد أجابت نسبة 52,68% من المبحوثين أن عدد المقابلات بين الأولياء والتلاميذ هي بين مقابلة إلى 3 مقابلات في العام. في حين أجابت نسبة 30,02% من المبحوثين أن عدد المقابلات بين الأولياء والمعلمين تتعدى ثلاث مقابلات، فهي من 4 إلى 6 مقابلات في العام الدراسي. وأجابت نسبة 17,30% أن عدد المقابلات بين المعلمين والأولياء تصل إلى 7 مقابلات فما فوق في السنة الدراسية.

لقد أجابت أغلبية المبحوثين أن عدد المقابلات بين المعلمين والأولياء لا يتعدى ثلاث (03) مقابلات في السنة وهذا راجع لعدم زيارة أغلبية الأولياء للمدرسة والاتصال بالمعلمين دورياً، لتفقد أبنائهم أو للتعرف على المعلمين، بل في أغلب عند الاستدعاء الرسمي (وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين في الجدول رقم 16)، وبذلك يكون متوسط عدد المقابلات يعادل 3,94.

جدول رقم 31: يبين كفاية عدد اللقاءات بين الأولياء والمعلمين.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
كافية	224	44,53
نوعا ما	67	13,32
غير كافية	212	42,15
المجموع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه الذي يبين كفاية عدد اللقاءات بين الأولياء والمعلمين، أجابت نسبة 44,53% أن اللقاءات بين الأولياء والمعلمين كافية، في حين أجابت نسبة 13,32% من المبحوثين بنوع ما، فهذه الفئة لم تحدد كفاية عدد اللقاءات من عدمها، أما بقية المبحوثين والذين يمثلون نسبة 42,15% فأجابوا بأن اللقاءات بين المعلمين والأولياء غير كافية.

فحسب المقابلات التي أجريت مع بعض المعلمين عند سؤالهم عن لقائهم بأولياء التلاميذ أجابوا أن القليل منهم من يقوم بزيارة المدرسة تلقائيا، ومحاولة الاتصال بالمعلم، مع أن المدرسة تقدم جميع التسهيلات لإنجاح التواصل بين المعلم والولي، فحتى أن المعلم يخرج من حجرة الدرس للقاء الولي، أو لتحديد موعد لاحق معه في وقت يناسب الطرفين، إلا أننا عندما سألنا الأولياء تحججوا إما بكثرة انشغالهم في العمل، (كعمل بعض الأولياء بالليل وقضاء النهار في النوم)، وإرجاع البعض الآخر لعدم ضرورة التعرف على المعلم، في حين أجاب البعض الآخر أن سبب عدم زيارته للمدرسة والاتصال بالمعلم هو سوء معاملة بعض المعلمين لأبنائهم مما يصعب عملية الاتصال بالمعلمين، فهم لا يتقون في كفاءة المعلم الابتدائي (هذا حسب آراء بعض المبحوثين).



جدول رقم 32: يبين ملائمة الوقت التي تتعقد فيه الاجتماعات.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
38,57	194	مناسب
28,83	145	نوعا ما
32,60	164	غير مناسب
100	503	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين مدى ملائمة الوقت الذي تتعقد فيه اجتماعات الأولياء والمعلمين أجابت نسبة 38,57% من المبحوثين بأن وقت انعقاد اجتماعات الأولياء وقت مناسب للطرفين من معلمين وأولياء، في أجابت نسبة 32,60% من المبحوثين أن الوقت غير مناسب، أما النسبة الباقية من المبحوثين والتي تشكل 28,83% فلم تفصل في ملائمة وقت انعقاد اجتماعات الأولياء والمعلمين من عدمه، بإجابتها بتفضيلها خانة "نوعا ما".

جدول رقم 33: يبين أهم المواضيع التي تطرح أثناء اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
40,95	206	المستوى الدراسي للتلاميذ
25,25	127	التكفل بالفئة المعوزة
3,78	19	الوعي الصحي للتلاميذ
30,02	151	ظاهرة التسرب المدرسي
100	503	المجموع

كترجمة حرفية للجدول أعلاه الذي يبين أهم المواضيع التي تطرح في اجتماعات الأولياء والمعلمين، نجد أن نسبة 40,95% من المبحوثين أجابت أن أهم موضوع تناقشه جلسات الاجتماعات هو مناقشة المستوى الدراسي للتلاميذ، أما نسبة 25,25% من المبحوثين فأجابت أن الموضوع الأكثر أهمية والمناقش من طرف جمعية أولياء التلاميذ هو مناقشة كيفية التكفل بالفئة المعوزة، في حين ذهب فريق آخر من المبحوثين بنسبة 3,78% أن أهم المواضيع المناقشة في جلسات جمعية الآباء والمعلمين هو مناقشة الوعي الصحي للتلاميذ، خاصة مع انتشار الأمراض الفتاكة، والتي ظهرت منها حالات عديدة في بلادنا، فقد قامت وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة التربية بشن حملات توعية على جميع المستويات التربوية، وذلك من خلال نشر منشورات خاصة مزودة بلوحات إعلانية توضح علامات المرض الأولى، وكيفية الوقاية من التعرض للمرض. إضافة إلى برمجة ندوات وإلقاء دروس حول مرض ما، وتكليف التلاميذ بتقديم بحث عن مرض حديث منتشر.

أما تبقى من المبحوثين والذين يشكلون نسبة 30,02%، فأجابوا أن أهم المواضيع التي تطرح في جلسات الاجتماع الجمعية هو مناقشة ظاهرة التسرب المدرسي، أسبابها ونتائجها، وكيفية الحد أو التقليل منها، خاصة وأن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن هذه الظاهرة، نظرا لأن الطفل لا يلتحق بالمدرسة إلا بعد أن يكون قد اكتسب اتجاهات معينة نحو مواجهة المواقف في حياته، وإذا فشلت الأسرة في توفير العناية اللازمة للطفل خاصة فيما يتعلق بمتابعة مساره الدراسي، مما يجعله يشعر أنه

## الفصل السادس: \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات

ليس محل رعاية والديه، وأنه محروم من الحنان، مما يفقده الأمان داخل أسرته ويؤثر سلباً على استقراره النفسي، مما يعيق دون شك قيامه بنشاطه الدراسي بصورة طبيعية، والذي ينجر عنه تعثره في المجال الدراسي، مما يؤدي إلى تغير فكرته نحو العلم والمعرفة، وينفر من الدراسة، ليقع فيما بعد في شرك التسرب المدرسي.

جدول رقم 34: يبين تشجيع المدير على متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	44	08,75
لا	459	91,25
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه الذي يبين مدى تشجيع المدير على متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة أن نسبة 08,75% من المبحوثين يرون أن المدير يشجع على متابعة التلاميذ خارج المدرسة، وعللوا إجاباتهم بأن المدير يتابع التلاميذ المنحرفين خارج المدرسة أي في الشارع من خلال إجراء تحريات عنهم وعن أسرهم، ويقوم بإرسال استدعاء إلى أوليائهم لمناقشة سلوك أبنائهم، أملا في محاولة إصلاحهم، في حين ترى أغلبية المبحوثين والتي تمثل نسبة 91,25% أن المدير لا يشجع على متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة، بل ويراهم خارج إطار صلاحياته، فواجهه التربوي لا يتعدى جدران المدرسة، فإهمال الأولياء لأبنائهم خارج المدرسة و عدم مراقبة سلوكهم خاصة في ظل التطور الرهيب لوسائل الإعلام ( قنوات فضائية انترنت)، تشجع في معظمها إما العنف و الجريمة أو المجون والرذيلة (حسب إجابات أغلب مدراء المدارس).

**جدول رقم 35:** يبين ضرورة اشراك الأسرة في متابعة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية.

الاحتمالات	التكرار	%
ضروري	361	71,77
غير ضروري	23	04,57
أحيانا	119	23,66
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 78,18% من المبحوثين يرون ضرورة اشراك الأسرة في متابعة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية، ويؤكدون أن تربية الأبناء مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة، وأن إيجاد الحلول الناجعة لمختلف المشاكل التي يتعرض لها البناء في المدرسة لا تتم إلا بالتقرب من الأبناء والاستماع إليه ومحاولة تفهمهم، في أن تجاهل الأسرة لخطورة هذه المشكلات الدراسية التي يعاني منها أبناؤهم قد تؤثر على دراستهم، وتؤدي بهم إلى التسرب أو الرسوب، والتي تؤدي في غالب الأحيان إلى الانحراف في نهاية الأمر، وهذا لأن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينمو بها الأبناء ويكتسبون قيمهم وانتمائهم الاجتماعي، فرعاية الأولياء لا تقتصر على تأمين الأكل والشرب واللباس والأمن، وإنما تمتد لتشمل جميع جوانب الشخصية الانسانية، وعندما انتقل الأبناء إلى المدرسة تزيد حاجتهم لأسرتهم يوماً بعد يوم، فهم بحاجة لمن يأخذ بيدهم ويساعدهم على تخطي مختلف الصعوبات التي تعترضهم في الحياة المدرسية.

بينما لا ترى نسبة 20,23% من المبحوثين ضرورة اشراك الأسرة في متابعة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء في المدرسة دائماً، بل يكون أحيانا فقط متى دعت الحاجة لذلك، وترتبط ضرورة اشراك الأسرة في تدارس وحل مشكلات الأبناء الدراسية بدرجة خطورة المشكلة، أي عند عجز المدير والعلم على حل المشكلات الدراسية التي يعاني منها الأبناء.

وهنا نسبة قليلة شككت 1,59% لا ترى ضرورة إطلاقاً لاشراك الأسرة في متابعة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية، ويرجع هذا إما لتجاهل هذه النسبة القليلة من المبحوثين لخطورة تتبع مشكلات أبنائهم بالمدرسة، أو لعدم تعرضهم لحد الآن لمشاكل استدعت تدخلهم في متابعة أبنائهم بالمدرسة.

جدول رقم 36: يبين كيفية قيام المدير بإشراك الأسرة في العملية التربوية.

الاحتمالات	التكرار	%
اللقاءات المتكررة	316	62,82
الاجتماعات	57	11,33
الاتصال الهاتفي	13	2,58
المراسلات	20	3,97
جمعية أولياء التلاميذ	97	19,28
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه الذي يمثل كيفية قيام المدير بإشراك الأسرة في العملية التربوية، وحسب اجابات المبحوثين فقد شكلت اللقاءات المتكررة نسبة 62,82%، والاجتماعات نسبة 11,33% في حين شكل كل من الاتصال الهاتفي نسبة 2,58%، والمراسلات نسبة 3,97% أما جمعية أولياء التلاميذ فشكلت نسبة 19,28%.

من خلال المعطيات التي جاءت في الجدول أعلاه وجدنا أن أغلبي المبحوثين أجابوا أن المدير يقوم بإشراك الأسرة في العملية التربوية من خلال اللقاءات المتكررة بين الأولياء والمعلمين ومعه، وذلك لأن اللقاءات بين الأولياء والمعلمين تسمح بطرح كل طرف لانشغالاته التي تصب في نفس الهدف ألا وهي مصلحة التلميذ، وتعمل على تنمية التعارف بين الطرفين وازالة اللبس من الطرفين، وتغير وجهات النظر الخاطئة للأولياء اتجاه المدرسة ومعلميها، واستبدالها بإمكانية التواصل بين الطرفين، وتعزيز الثقة بينهما من أجل العمل معاً لصالح زيادة التحصيل الدراسي للتلميذ وتوفير بيئة أسرية ومدرسية تعمل على تحقيق الهدف المشترك للمدرسة والأسر، في حين لم تتل جمعية أولياء التلاميذ سوى نسبة قليلة من المبحوثين، أما الأغلبية ففقدت الثقة لنجاعة هذه الهيئة، وهذا راجع لعدم كفاءة أعضائها وعدم تشكيلها في مدارس أخرى (هذا حسب قول المبحوثين).

جدول رقم 37: يبين الوسيلة الأكثر فعالية لتحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة.

الاحتمالات	التكرار	"%"
دفتر المراسلة	304	60,44
الأبواب المفتوحة	153	30,42
التقارير	46	09,14
المجموع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نقول أن الوسيلة التي اتفقت على نجاعتها أكبر نسبة من المبحوثين بنسبة تعادل 71,36% هي دفتر المراسلة، ويرى المبحوثين أنه من خلالها يتعرف الأولياء إلى مستوى أبنائهم وسلوكهم في المدرسة، دون الحاجة إلى الذهاب للمدرسة وسؤال المدير أو المعلم، وهذا راجع لانشغالهم طيلة ساعات اليوم في العمل من أجل تأمين حاجات ومتطلبات الأسرة، فدفت المراسلة حسب رأيهم كاف لتحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، في حين ترى نسبة 21,13% أن للأبواب المفتوحة الدور الهام في تكامل الأسرة والمدرسة وذلك من خلال التقاء الأولياء بالمعلمين والمدير والتعرف مباشرة على المدرسة التي يدرس بها أبنائهم، وإمكانية التقصي عن مستوى وسلوك الأبناء مباشرة من معلمهم.

أما بالنسبة للتقارير والتي تشكل من استدعاءات رسمية من طرف المدرسة للأسرة، فتعتبرها نسبة 7,51% ناجعة في تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، فمن خلالها يطلع الأولياء على مستجدات المدرسة وتكون في وقت محدد، يتناسب مع ظروف الأولياء الذين لا يسمح لهم ظروفهم المهنية بالذهاب بصفة دورية للمدرسة التي يدرس أبنائهم.

وهنا نرى تضاربا في الاجابات؛ ففي حين تجيب نسبة 68,18% على ضرورة اللقاءات المتكررة، نجدهم هنا يركزون على نجاعة دفتر المراسلة، متحججين بعدم توفر الوقت الكافي للقيام بزيارات دورية للمدرسة.



**جدول رقم 38:** يبين دور المدير في توعية الأسرة بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	307	61,03
لا	153	30,42
أحيانا	43	8,55
المجموع	503	100

يشير الجدول أعلاه ومن خلال مدى وعي الأسرة بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي، حيث شكلت اجابات دائما نسبة 72,05%، وغالبا نسبة 18,63%، في حين شكلت اجابات أحيانا نسبة 9,32%، وهذا يدل على أن الأسرة تعي تماما أهمية مشاركتها مع المدرسة من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي، فهم يؤكدون على سعي الأسرة إلى تكميل دور المدرسة، الذي تقوم به من أجل تنمية الجانب المعرفي والتحصيلي للأبناء، وهو ما كشفت عنه استجابات بعض الأولياء، حيث اتضح أن دور الأسرة يكمن في المراجعة للأبناء ومساعدتهم على حل واجباتهم المنزلية، والعمل على إثراء معارفهم من خلال توفير لهم الكتب المفيدة والقصص الهادفة، ومساعدتهم على تقسيم أوقاتهم بين الدراسة والترفيه والراحة.

أما النسبة التي أجابت بـ غالبا، والتي تمثل عددا قليلا من الأولياء الذين لا يعنون دور المشاركة بين الأسرة والمدرسة، أو لا يهتمون كثيرا بدعم هذه المشاركة، ومتابعة أبنائهم بالبيت والمدرسة، وهذا يعود إلى بيئة منطقة العالية، التي لا تزال تعاني بنقص في درجة التحضر، فرب الأسرة فيها منكب على كسب قوت أسرته طيلة اليوم وفيهم من يعمل بالليل ويرتاح بالنهار، فليس له الوقت الكافي بمتابعة الأبناء في البيت، ونجد الزوجة غير متعلمة، فهي لا تستطيع مساعدة الزوج في متابعة الأبناء خلال غيابه.

جدول رقم 39: يبين مع من يقوم المدير بعقد الاجتماعات الخاصة بالتكامل التربوي بين المدرسة والأسرة.

النسبة	التكرار	الاحتمالات
7,56	38	الأولياء
21,66	109	المعلمين
61,24	308	كلاهما
9,54	48	كل واحد على حدة
% 100	503	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنه من خلال إجابات المبحوثين المدير يقوم باجتماعات مع الأولياء بنسبة 7,56% أما اجتماع المدير مع المعلمين 21,66%، أما نسبة المبحوثين التي أجابت أن المدير يقوم بعقد اجتماعات مع الأولياء والمعلمين مع، في حين أجابتهم نسبة 9,54% أن المدير يقوم بعقد اجتماعات مع كل من المعلم والأولياء لكن كل واحد على حدة، ويعرض في اجتماعات المدير مع الأولياء عرض المشكلات التي تخص سلوك الأبناء وصحتهم، ويناقشون حالات التسرب المدرسي وكيفية الحد منها، إضافة إلى فتح باب النقاش، ووضع اقتراحات في الأخير للمشكلات المطروحة في أول الجلسة، أما في جلسات اجتماعات المدير والمعلمين التعرف على المناهج الدراسية من حيث أهدافها وأساليبها وأنشطتها وطرق تقويمها وعقد الندوات الاجتماعية للمعلمين لتدارسها ووضع الخطة العامة لتحقيق أهدافها والتعرف على مستوى المعلمين وامكاناتهم التربوية والتعليمية، ودراسة خطط المواد التدريسية التي يعدها المعلمون ومتابعة تنفيذها\*. فبغض النظر عن الاجتماعات الخاصة بسير العملية التربوية، فهناك جلسات خاصة بطرح مشكلات الأبناء في المدرسة وخارجها، المستوى التعليمي والانضباط في حجرة الدرس، مع البحث عن إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه المعلم أثناء العملية التربوية، ومحاولة إصلاح حال الأبناء الذين هم في طريق الانحراف (هذا حسب المبحوثين من

\* - أنظر الفصل الرابع: مهام مدير المدرسة، ص.34.

## الفصل السادس: \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات

المعلمين ومدراء). أما في اجتماعات المعلمين مع الأولياء فهي تخص عادة مناقشة الوضع الصحي للتلميذ المريض أو مناقشة المستوى التعليمي، ومسألة السلوك والانضباط في المدرسة، إضافة إلى محاولة مساعدة الأسر الفقيرة ماديا ومعنويا، في حين تناقش جميع المواضيع الخاصة بالمدرسة والأسرة في الاجتماعات التي تجمع بين المدير والمعلمين والأولياء وهي التي تشكلها مجالس الآباء والأولياء أو ما يطلق عليها بجمعية أولياء التلاميذ.

جدول رقم 40: يبين دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	424	84,29
لا	79	15,71
المجموع	503	%100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن نسبة 84,29% من المبحوثين أجابت أن للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرسة، في حين نفى 15,71% من المبحوثين أن يكون للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرسة، نستنتج من إجابات المبحوثين في الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يقرون أن للمدير دور في تكامل الأسرة بالمدرسة، فالمدير هو القائد التربوي في المدرسة وهو المشرف المقيم الذي يوجه فريق العمل نحو تحقيق الأهداف التربوية مع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، كما أن مدرسة القرن الواحد والعشرين تتطلب وجود قائد تربوي ومشرف على هيئة التدريس ومشاركتهم ليتحملوا معه المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة\*، فالمدير يقوم بالتعرف على حاجات الطلبة ومشكلاتهم الدراسية والاجتماعية بالتعاون مع المعلمين في المدرسة وغيرهم من المختصين، والتعرف على الحالة الصحية للطلبة وشؤونهم وأحوالهم العامة، بالاطلاع المستمر على بطاقتهم. كما يقوم بالإشراف على تكوين اللجان الطبية والإشراف عليها، كما يعمل على تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلمين والطلبة وبين الطلبة وبعضهم البعض، وكل هذه المهام وغيرها تصب في بوتقة واحدة ألا وهي العمل على تكامل المدرسة والأسرة من خلال العناية الكاملة بالأبناء المتمدرسين بالمدرسة التي يديرها ويهتم بها.

كما أن المدير يعمل خلال قيامه بمهامه التربوية الاتصال بالأولياء، ومحاولة جذبهم لزيارة المدرسة ليس فقد عند استدعائهم رسمياً، بل القيام دورياً بزيارات تفقدية، تكون بمثابة دليل على مشاركة الأسرة مع المدرسة في تربية الأبناء وتعليمهم.

\* - أنظر الفصل النظري الرابع، وظائف المدير وأدواره التربوية، ص.33.

### ثالثا: مناقشة وتحليل نتائج فروض الدراسة.

#### 3-1 - مناقشة وتحليل نتائج الفرض الأول:

يمكن عرض نتائج الفرض الأول المتعلق بـ "تكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي"، فيما يلي:

- تشير نسبة 94,04% من مجموع المبحوثين على أن أسلوب توفير الحنان مع الشدة في تربية الأبناء هو الأسلوب المناسب في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي الأسرة الجزائرية المعاصرة لأهمية التربية السليمة والسوية عن طريق توفير الحنان والأمن والطمأنينة والحماية للطفل، مما تولد لديه شعورا بالثقة والمحبة من طرف أسرته، تمكنه من اكتساب شخصية قوية ومتزنة.

- وتؤكد النسبة 77,54% من مجموع المبحوثين على أهمية متابعة الأبناء بالمنزل، والإشراف على مدى استيعابه للدروس المقدمة لهم في المدرسة، وتخصيص وقت لتدريس الأبناء بالمنزل.

- أشارت النسبة 93,24% من مجموع المبحوثين على أنهم يقومون بزيارة المدرسة التي يتدرس بها أبنائهم.

- وعند تحليلنا لأسباب زيارة النسبة أعلاه للمدرسة، أجابت نسبة 24,31% من مجموع المبحوثين أنها تزور المدرسة من أجل الاطلاع على دراسة الأبناء، في حين شكلت نسبة 5,55% من مجموع المبحوثين الذين أجابوا بنعم من يقوم بزيارة المدرسة للتعرف على المعلمين ومدير المدرسة، أي ما يعادل 08 حالات فقط، وهذه الزيارات لم تكن تلقائية بل باستدعاء رسمي.

- أكدت نسبة 55,07% من مجموع المبحوثين على أن الأب هو الذي يقوم بزيارة المدرسة.

- أشارت نسبة 55,67% من مجموع المبحوثين أن المدير هو الذي يقوم باستقبال الأولياء عند زيارتهم للمدرسة.

- أكدت نسبة 62,42% من مجموع اجابات المبحوثين أن زيارتهم للمدرسة التي يتمدرس بها أبناؤهم كانت بناء على استدعاء رسمي من طرف المدرسة.
- أكدت نسبة 100% من المبحوثين على ضرورة تفقد الابن بالمدرسة بانتظام، وهذا ما يتناقض مع وجود نسبة قليلة من المجموع المبحوثين تعادل 37,57% تقوم بزيارات تفقدية للمدرسة، دون استدعاء رسمي من المدرسة.
- أكدت نسبة 39,56% من مجموع المبحوثين على أن الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين هي من أهم مظاهر المشاركة والتكامل بين الأسرة والمدرسة، تليها الزيارة المنتظمة للمدرسة بنسبة 29,03% من مجموع اجابات المبحوثين.
- أشارت نسبة 100% من مجموع المبحوثين على أنه يستحيل على الأسرة أن تقوم بدورها التربوي -أي تنشئة أبنائها- دون مساعدة المدرسة.
- أكدت نسبة 52,48% من مجموع المبحوثين على مستقبل يوحى بالتكامل في تربية الأبناء.
- أشارت نسبة 85,29% من مجموع المبحوثين على أهمية عمل الأسرة على استكمال دور تنمية الجانب المعرفي الذي تقوم به المدرسة، فالأسرة مكملة للدور التربوي الذي تقوم به المدرسة.
- تؤكد نسبة 100% من مجموع المبحوثين على أهمية مشاركة الأسرة مع المدرسة من خلال المشاركة في الواجب المنزلي، مما يعزز ثقة المؤسسة الأولى بالثانية.

من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن الأسرة والمدرسة تتكاملان من خلال المشاركة في الدور التربوي، فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تبادلية ، فالأسرة تورد المدرسة بالتلاميذ، والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم التي تتماشى ومتطلبات المجتمع، والأسرة أيضا مسؤولة إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للتلميذ، وذلك من خلال متابعة الأبناء بالمنزل والإشراف على مدى استيعابهم للدروس المقدمة لهم في المدرسة، وتخصيص وقت لتدريسهم بالمنزل، ويعد الواجب المنزلي من أهم مظاهر المشاركة الفعلية بين الأسرة والمدرسة، فهو يعمل على تعزيز ثقة الأسرة بالمدرسة، وزيادة معرفة المعلمين بالأولياء، كما أن زيارة الأولياء المنتظمة للمدرسة والتلقائية ليس فقط من أجل الاطلاع على مستوى تحصيل أبنائهم

الدراسي، بل من أجل التعرف على المدرسة من معلمين ومدير، وتوثيق الصلة معهم وهذا كله يصب في صالح الأبناء، كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الأبناء الحنان والحب تبعث في نفسيتهم الأمانى والطمأنينة، وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي لديهم، كما أكدت نتائج دراستنا على أهمية الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين كمظهر مهم من مظاهر تكامل الأسرة والمدرسة، فالأسرة يستحيل أن تقوم بدورها التربوي دون مشاركة المدرسة ومساعدتها، وفيما يخص مستقبل تكامل الأسرة والمدرسة هو مستقبل يوحى بالتكامل بين المؤسستين في تربية الأبناء تربية سليمة، إذن؛ فالأسرة والمدرسة تتكاملان معا من خلال المشاركة في الدور التربوي.

### 3-2- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الثاني:

يمكن عرض نتائج الفرض الثاني المتعلق بـ"دور جمعية أولياء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة" فيما يلي:

- أكدت نسبة 65,81% من مجموع المبحوثين أنهم غير منخرطين بجمعية أولياء التلاميذ، وارجعوا السبب لاكتمال عدد أعضاء الجمعية، أو إلى عدم ثقهم بدور جمعية أولياء التلاميذ في توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة، أو لأن الجمعية لا تقوم إلا بجمع التبرعات من الأولياء من أجل ترميم وإصلاح المدرسة، والتي هي ترجع في الأساس لصالح البناء بالدرجة الأولى.

- تفر نسبة 82,90% من مجموع المبحوثين أن جمعية أولياء التلاميذ لا تقدم أي دعم لانجاح العملية التربوية، وهذا لكون بعض المدارس لم تشكل بها جمعية أولياء التلاميذ أصلا، وبعض المبحوثين أرجع السبب إلى حل جمعية أولياء التلاميذ لعدم نجاعتها.

- أشارت نسبة 40,95% من مجموع المبحوثين أن نوع الدعم المقدم من طرف الجمعية هو دعم معنوي، والمتمثل أساسا في حفلات التكريم سواء للتلاميذ النجباء أو للمعلمين.

- أكدت نسبة 66,60% من مجموع إجابات المبحوثين على عدم وجود دور لجمعية أولياء التلاميذ في تحسيس الأسر بأهمية تكاملها مع المدرسة، وهذا نظرا لعدم وجود نشاط لجمعيات أولياء التلاميذ في أغلب المدارس بمنطقة العالوية.

- أشارت نسبة 52,68% من مجموع المبحوثين على أن عدد المقابلات بين الأولياء والمعلمين والمتجسدة في جمعية أولياء التلاميذ لا تتعدى ثلاث مقابلات خلال السنة الدراسية.
- تؤكد نسبة 44,53% من مجموع إجابات المبحوثين على كفاية عدد اللقاءات بين الأولياء والمعلمين.
- أشارت نسبة 38,57% من مجموع إجابات المبحوثين على ملائمة الوقت التي تتعقد فيه اجتماعات الجمعية.
- وأخيرا تؤكد نسبة 40,95% من مجموع إجابات المبحوثين على أن أهم المواضيع التي تطرح أثناء اجتماع جمعية أولياء التلاميذ هو الاستفسار عن المستوى الدراسي للتلاميذ، يليه موضوع مناقشة ظاهرة تسرب الأبناء من المدرسة ومحاولة وضع حد لهذه الظاهرة.

من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن جمعية أولياء التلاميذ ليس لها دور في تكامل الأسرة والمدرسة، وهذا من خلال عدم انخراط أغلبية المبحوثين بالجمعية لأسباب عديدة منها اكتمال عدد أعضاء الجمعية، عدم وجودها في حالات أخرى، فقدان الأولياء الثقة بدور جمعية أولياء التلاميذ واعتبارها مصدرا لجمع التبرعات لا غير، كما أكدت النتائج أن جمعية أولياء التلاميذ لا تقدم أي دعم لانجاح العملية التربوية، ولا يتعدى دعمها الدعم المعنوي، الذي يتمثل في مجمله حفلات تكريمية للتلاميذ النجباء وبعض المعلمين أو المدراء المحالين للتقاعد. إذن؛ فجمعية أولياء التلاميذ ليس لها دور في تكامل الأسرة والمدرسة.

### 3-3- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الثالث:

يمكن عرض نتائج الفرض الثالث المتعلق بـ"دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة" فيما يلي:

- أكدت النسبة 91,25 من مجموع المبحوثين على أن مدير المدرسة الابتدائية لا يقوم بالعمل على متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة، فمهمته تقتصر على متابعتهم داخل جدران المدرسة لا غير.



- أشارت النسبة 71,77 من مجموع المبحوثين على ضرورة إشراك الأسرة في متابعة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية.
  - أكدت نسبة 62,82 من مجموع المبحوثين على أن مدير المدرسة الابتدائية يقوم بإشراك الأسرة في العملية التربوية عن طريق اللقاءات المتكررة مع أولياء التلاميذ.
  - تؤكد النسبة 60,44 من مجموع المبحوثين على أن دفتر المراسلة يعد الوسيلة الأكثر فعالية لتحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، فهو بمثابة حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة (الأولياء والمعلمين).
  - أكدت النسبة 61,03 من مجموع المبحوثين على أنه للمدير دور في توعية الأسرة بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي.
  - أشارت نسبة 61,54 من مجموع المبحوثين على أن المدير يقوم بعقد الاجتماعات مع الأولياء والمعلمين، والخاصة بالتكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة.
  - تؤكد النسبة 84,29 من مجموع المبحوثين على أنه للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرسة، وذلك من خلال قيامه بجميع المهام وتطبيق جميع الأساليب التي توثق الصلة بين الأسرة والمدرسة، وتعزز ثقة الأسرة بالمدرسة.
- من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن للمدير دور فعال في تكامل الأسرة والمدرسة، وهذا من خلال قيامه بإشراك الأسرة في العملية التربوية عن طريق اللقاءات المتكررة مع أولياء التلاميذ، كما أن له دور في توعية الأسرة بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي، كما أنه يقوم بعقد الاجتماعات مع الأولياء والمعلمين والخاصة بموضوع تكامل الأسرة والمدرسة، وكيفية إنجاز هذه العملية، رغم أن المدير من جهة أخرى لا يعمل على متابعة التلاميذ خارج جدران المدرسة، وهذا لاستحالة قيامه بهذه المهمة، كما أنها لا تدخل ضمن واجباته المهنية؛ إذن فالمدير له دور في تكامل الأسرة والمدرسة.

#### 4- نتائج عامة:

يمكننا أن نخلص من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي، فالدور التربوي لا يمكن أن تقوم به الأسرة لوحدها فلا بد من مؤسسة تشاركها هذه المهمة، فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تبادلية، علاقة شراكة، تفرض وجود تكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع الأبناء، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما تقوم به المدرسة، والعمل على التعاون في علاج مشكلات الأبناء، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيتهم، ورفع مستوى الأداء، تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب، رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه، وقاية التلاميذ من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين الأسرة والمدرسة، فتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي يعمل على تحقيق مردود العملية التربوية. وهذا ما يفسر لنا **تحقق الفرض الأول.**

- ليس لجمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة والمدرسة وهذا ما أكدته نتائج دراستنا من خلال عدم انخراط أغلبية المبحوثين بالجمعية لأسباب تعددت باختلاف وجهات نظر المبحوثين، فمنهم من أرجعها إلى اكتمال عدد الأعضاء، ومنهم من نفى وجود هيئة تحمل هذه التسمية أصلاً، ومنهم من أرجع سبب عدم انخراطه إلى فقدان الأسر الثقة بدور جمعية أولياء التلاميذ في تحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة، واعتبارها مجرد صندوق تبرعات لا غير ومن جهة أخرى نفتت أغلبية المبحوثين على وجود أي دعم من طرف جمعية أولياء التلاميذ لانجاح العملية التربوية، وعندما سألنا عن نوع الدعم المقدم من طرف الجمعية إن وجد، أجاب أغلبية المبحوثين على أن الجمعية تقدم دعماً معنوياً تجسد في مجمله في الحفلات التكريمية التي تقام على شرف التلاميذ النجباء أو تكريم المعلمين أو المدراء المحالين للتقاعد، وهذا ما يفسر لنا **عدم تحقق الفرض الثاني.**

- للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرسة، وهذا من خلال قيامه بإشراك الأسرة في العملية التربوية عن طريق اللقاءات المتكررة مع أولياء التلاميذ، كما أن له دور في توعية الأسرة

بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي، كما أنه يقوم بعقد الاجتماعات مع الأولياء والمعلمين والخاصة بموضوع تكامل الأسرة والمدرسة وكيفية إنجاز هذه العملية، رغم أنه يجد متابعة سلوك الأبناء خارج المدرسة خارج واجباته المهنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يستحيل عليه تتبع سلوك كل التلاميذ خارج المدرسة لصعوبة هذه المهمة، فلا بد من مشاركة الأولياء بهذه العملية، وهذا ما يفسر لنا تحقق الفرض الثالث.

#### 5- الوسائل والأساليب المقترحة لتفعيل التكامل بين الأسرة والمدرسة:

نظراً لأهمية التعاون والتواصل بين الأسرة والمدرسة وذلك لما يحققه ذلك من آثار إيجابية على تربية النشء تربية صالحة تجعله شخص نافع لنفسه ولأسرته ومجتمعه، وعلى ضوء ذلك لابد من البحث عن الأساليب المناسبة التي تجعل من ولي الأمر يدرك أهمية المتابعة والتعاون مع المدرسة، فمن أهم الوسائل لإزالة الحواجز بين الآباء والمدرسين تكوين جماعة من كلتا المؤسستين لدراسة التربية الحديثة ومناقشة موضوع الطفولة والنمو، فعن طريق هذه الدراسة والمناقشة يتعلمون كيف يفكرون ويعملون مع بعضهم وعندما يدرسون مبادئ إرشاد الطفل وتوجيهه تفهم كل جماعة قيمة الدور الذي تقوم به الجماعة الأخرى، وقد ثبتت فائدة جماعة الدراسة والمناقشة كوسيلة لتثقيف الآباء؛ ففيها يتعلم بعضهم من بعض ويكتسبون معرفة وفهما للطفل والطفولة، وتنظيم جماعة من الآباء والمدرسين على أن يكونوا جميعاً من ذوي الاهتمام بأمور التربية أمر له أثره الكبير فيما يقوم بين المدرسة والأسرة من علاقات، ويختلف نشاط جمعية الآباء والمدرسين باختلاف حاجات الأطفال وأحياناً يأخذ هذا الاتحاد على تشريعات لكي يقوم بخدمات محسوسة لمساعدة التربية والتعليم والإشراف على تحسين وسائل العمل للأطفال، وجماعة الآباء والمدرسين تكون دائماً متيقظة لاكتشاف أي انحراف داخل المدرسة أو خارجها ويعمل الاتحاد بمساعدة المدرسة لتلافي أسباب ذلك، وتقوم أيضاً جمعية الآباء والمدرسين بتكريس جهودهم للنهوض بالأسرة والمدرسة والمجتمع وتضع برامجها وفقاً لحاجاتها والمشكلات التي تواجهها في مناطقها، وهذا لا يعتبر تدخلاً من جمعية الآباء والمدرسين في الإدارة المدرسية ولكنه يشد أزرها ويطلبها بتطبيق النظم التربوية التي تساعدها على تحقيق أهدافها، ونجد أحياناً أفراداً متحمسين ذوي اهتمام حقيقي بالمدارس العامة يريدون أن يقوموا بدور إيجابي في أعمالها، وإذا لم ينضم مثل هؤلاء إلى مجموعات تمتاز بقيادة حكيمة ورشيده قد تذهب تجاربهم وخبراتهم سدى وان لم تضر أحياناً لعدم التخطيط مع الآخرين.

علاوة عن ما ذكر سابقا إذا ما أشركنا الآباء بوضع القوانين التي تساعد على نمو الأطفال نموا سليما وتنشئتهم تنشئة صالحة، نجدهم متحمسين لتنفيذ هذه الشروط لوعي منهم أنها لمصلحة أبنائهم، مما يجعلهم يبذلون الجهد مع المدرسين لتنفيذها واستمرارها، ومن هنا جاءت أهمية فكرة تشكيل مجالس أولياء الأمور لتصبح حلقة وصل بين المجتمع والأسرة والمدرسة والفرد، ولخلق حالة من التكامل الواعي بين أطراف العملية التعليمية، وذلك للمساعدة في النهوض الاجتماعي، فمجالس الآباء تضيف للمدرسة قوة تربوية وتكاملا في الفعل التربوي مع دور المدرسة وتكون كذلك الحلقة الواصلة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.